الرابطة

السنة 59 العدد: 675 ربيع الآخر 1444هـ. نوفمبر 2022 م

* اعترافًا بإسهاماته في التواصل الحضاري:
منح د. العيسى جائزة السلام الديني

* الرابطة تشارك في تأسيس واستضافة
قمة الأديان R20

الرئيس الباكستاني يقلّد الأمين العام وسام «هلال باكستان»

شهرية. علمية. ثقافية. تصدرها رابطة العالم الإسلامي

السنة 59 العدد: 675 ربيع الآخر 1444هـ. نوفمبر 2022 م

زيارة باكستان وما تحمله من رسالة

تَعتَبر رابطة العالم الإسلامي تعزيز السلام العالمي، ونشر الوئام والمودة بين أتباع الأديان والحضارات المختلفة ومكافحة أيديولوجيا التطرف، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال من أولويات أعمالها، إلى جانب اهتمامها بالعمل الإنساني والإغاثي على مستوى العالم. وتسعى الرابطة لتحقيق ذلك بالطرق المختلفة، وبالوسائل التي تراها مناسبة؛ من إقامة مؤتمرات، وعقد ندوات، وإجراء حوارات تجسد لهذه القيم الكبرى مع الجهات المختلفة في كل بلد.

وزيارة معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى إلى باكستان على رأس وفد رفيع المستوى، خير مثال لذلك، وأيضًا مشاركة معاليه في المؤتمر الدولي الذي نظمته الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان، بعنوان: (الإسلاموفوبيا وأثرها على العلاقات بين الحضارات الإسلامية والغربية). وقد استقبل المؤتمر كلمة معاليه أمام المؤتمر بحفاوة واهتمام، ولا سيما أنها جاءت تعبيرًا عن تفاعل واقعي مع المشكل، وقد تناولت الكلمة معنى الإسلاموفوبيا وتطورها مع الوقت، وبيّن المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الغرب، وجهود الرابطة في تصحيحها. وشرح معاليه دور الرابطة في نشر القيم الإسلامية، ومواجهتها لأطروحات التمييز والاستفزاز التي تُطل من حين لآخر في بعض الدول، مع التركيز على أهمية احترام المسلمين في دول التنوع الثقافي لأنظمة بلدانهم والمطالبة بخصوصياتهم الدينية وفق الدستور والقانون، وعدم ممارسة أي شكل من أشكال العنف أو محفزات الكراهية.

واستحقت مشاركة معالي الأمين العام في المؤتمر العالمي للسيرة النبوية، الحفاوة التي تليق به، وهو يوضح في كلمته المعاني الجليلة التي تتضمنها السيرة النبوية، وكيف كان لها دور كبير في إصلاح المجتمع، وفهم القيم الإسلامية، والأحكام الشرعية ومقاصدها.

أما زيارة المناطق المتضررة في باكستان جراء السيول والفيضانات، فقد قوبلت بكثير من التقدير، ففي مثل هذه الظروف التي أدت إلى تشريد آلاف الناس من بيوتهم، والبقاء في الصحراء بلا مأوى ولا ملاذ، يكون للزيارة وحرص معاليه على المشاركة بنفسه في مواساة أسر المفقودين ، والمنكوبين، معناها ومغزاها. وفي ذلك تعبير عن المعاني التي تشتمل عليها السيرة النبوية، وتطبيق عملي لما تتضمنه التوجيهات النبوية، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا".

ونحن نعلم أن إحياء الإغاثة النفسية الإيمانية، نقلة نوعية لضحايا الكوارث اعتنت الرابطة بها بالجمع بين تقديم الإعاشة العاجلة والنزول الميداني للمنكوبين لمشاطرتهم معاناتهم.

وقد كان لهذا التوجه لدى معالي الأمين العام أثر كبير في أداء رسالة الإسلام الكبرى على الوجه الأمثل، ومحل تقدير في معظم البلدان التي زارها معاليه، وعبرت جهات رسمية في عدد من تلك الدول الإسلامية وغير الإسلامية عن ذلك بمنحه جوائز دولية، وشهادات فخرية، وأوسمة فخرية منها، وسام هلال باكستان الذي قلده رئيس جمهورية باكستان تقديرًا لجهوده في تعزيز السلام بين العالم، وفي مكافحة تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة تجاه الإسلام، و دوره العالمي في تعزيز الحوار والوئام بين أتباع الحضارات والأديان.

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

وكيل الاتصال المؤسّسي

أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

المدير العام للتحرير والنشر

أ. شاكر بن صلاح العدواني

رئيس التحرير

د. عثمان أبوزيد عثمان

المستشار الإعلامي

د. أحمد بن حمد جيلان

مدير التحرير

عبدالله باموسى

المراسلات:

مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير

البريد الإلكتروني:

mwljournal@themwl.org

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

الرئيس الباكستاني يقلّد الأمين العام وسام «هلال باكستان» 4

بحضور الرئيس الباكستاني: إسلام آباد تطلق مؤتمر السيرة النبوية 9

الرابطة تدشن برامج إنسانية في باكستان 16

العدد: ٦٧٥
ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ - نوفمبر ٢٠٢٢ م

الرابطة تواصل حملاتها الإغاثية في القارة الإفريقية

تستمر رابطة العالم الإسلامي في دعم الدول الإسلامية وغير الإسلامية حول العالم، من خلال إطلاق حملات مختلفة لسد حاجة الشعوب، حيث قامت الرابطة بتوزيع الغذاء وصهاريج مياه الشرب والرّي في الصومال لمواجهة الجفاف ضمن خططها الاستباقية لتفادي "كارثة المجاعة" في أشد المناطق تضرراً من الجفاف بالدولة.

كما انطلقت الحملة الأولى من البرامج الإغاثية والغذائية التي تنفذها الرابطة لمساعدة المحتاجين والمتضررين من الفيضانات والسيول في عدّة ولايات بالسودان، واستهدفت الحملة المناطق الأكثر تضرراً من الفيضانات سنوياً مثل القرى والمقيمين في منازل غير قادرة على مواجهة السيول والفيضانات.

اعترافًا بإسهاماته في التواصل الحضاري: منح د. العيسى جائزة السلام الديني 24

الرابطة تشارك في تأسيس واستضافة قمة الأديان (R20) 30

تقديراً لجهوده في نشر رسالة السلام:

الرئيس الباكستاني يقلّد الأمين العام وسام «هلال باكستان»

فخامة الرئيس الباكستاني لدى تقليد معالي د.العيسى وسام هلال باكستان

إسلام آباد:

قلَّد فخامة رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، الدكتور عارف علوي، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، وسامَ "هلال باكستان"، أحد أهم الأوسمة المدنية للجمهورية، تقديراً لجهود معاليه البارزة في نشر

رسالة السلام التي يدعو إليها الإسلام، وفي مكافحة تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة تجاه ديننا الإسلامي الحنيف، إضافةً إلى دوره العالمي في تعزيز الحوار والوئام بين أتباع الحضارات والأديان، من خلال المبادرات الدولية والزيارات الشخصية التي قام بها إلى مختلف دول العالم، ولقاءاته بمختلف القيادات الدينية الدولية.

وجرت مراسم تسليم الوسام في حفلٍ رسميٍّ أقامه فخامة الرئيس الباكستاني لمعالي الدكتور العيسى في القصر الرئاسي بإسلام آباد، بحضور نخبة من الشخصيات الإسلامية وقادة الحكومة وأعضاء من البرلمان والسلك الدبلوماسي.

ووسام "هلال باكستان" ضمن أهم الأوسمة المدنية لجمهورية باكستان الإسلامية، يُمنح من قبل رئيس الجمهورية تكريماً للشخصيات التي قدمت إسهامات إسلامية وإنسانية جديرة بالبروز والتقدير.

جانب من مراسم الاستقبال الرسمي الذي أقامه فخامة الرئيس للأمين العام

تغطية الإعلام الباكستاني لنشاط د. العيسى

إعداد: عبد الله حسين

منح فخامة الدكتور عارف علوي، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، وسام "هلال باكستان" تقديرا لخدماته لباكستان.

وتصدر خبر منح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وسام (هلال باكستان) عناوين الصحف والقنوات الفضائية الباكستانية التي أشادت بدور معاليه في مجالات رعاية الأيتام، والتعليم، والتنمية والرعاية الصحية، والرعاية الاجتماعية، والبناء والإغاثة الطارئة في باكستان.

ويعد "هلال باكستان" ثاني أرفع وسام مدني لجمهورية باكستان، حيث يُمنح لكبار الشخصيات تقديراً لجهودهم المميزة ومبادراتهم الرائدة.

تعزيز السلام

وأورد موقع المنبر الإخباري في سياق الخبر المنشور على صفحته على الشبكة العنكبوتية أن الوسام سلمه فخامة الرئيس الباكستاني الدكتور عارف علوي، لمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، تقديرا لخدماته لباكستان في مختلف المجالات، وذلك في حفلٍ خاص بمدينة إسلام آباد.

وقد منح الوسام تقديراً لخدمات الدكتور العيسى في تعزيز العلاقات الأخوية بين باكستان والمملكة العربية السعودية، خاصة في تقديم المنح الدراسية للطلاب الباكستانيين في المؤسسات التعليمية والتعليم العالي في المملكة العربية السعودية؛ ولمتابعة وحماية حقوق المغتربين الباكستانيين في المملكة، ولتعزيز السلام والوئام من خلال عقد المؤتمرات والندوات والحوارات داخل المجتمعات الإسلامية ومع بقية دول العالم، بهدف خلق الانسجام والوحدة في العالم الإسلامي، وإظهار صورة سلمية متناغمة ومتسامحة عن المسلمين في العالم.

وفي حديثه إلى معالي الأمين العام، قال الرئيس الباكستاني: إن الإسلام دعا إلى السلام والتضامن والوئام بين شعوب العالم، وإن الناس من مختلف الدول بحاجة إلى تثقيفهم حول الرسالة الحقيقية للإسلام. وحث الرئيس على ضرورة إبراز الطبيعة الحقيقية والمنسجمة للإسلام في العالم الإسلامي وخارجه.

وقال الدكتور علوي إن الإسلاموفوبيا يجب مكافحتها والقضاء عليها من خلال الأعمال السلمية والمتناغمة في العالم الإسلامي.

كما شدد على ضرورة عقد مؤتمرات وحوارات ولقاءات بين الأديان لتبادل الأفكار مع علماء الدين وقادة الأديان الأخرى لشرح الرسالة الحقيقية للإسلام.

وقال الرئيس إن الاعتدال في المجتمعات الإسلامية يمكن أن يقطع شوطًا طويلاً ليس فقط في القضاء على التطرف والإرهاب والتعصب، بل سيضمن أيضًا تعزيز السلام والعدالة الاجتماعية والاقتصادية.

وثمن الرئيس جهود رابطة العالم الإسلامي من أجل رفاهية العالم الإسلامي، وأثنى على عملها في إنشاء مراكز التعليم والتدريب المهني وتوفير المياه وترميم وبناء المساجد والمؤسسات الدينية.

حقيقة الإسلام

من جانبه أورد موقع سما الإخباري ضمن تغطيته للاحتفالية مقتطفات من حديث الرئيس الباكستاني خلال اللقاء، فقد وصف الرئيس الإسلاموفوبيا بأنها من أكبر التحديات التي يواجهها المسلمون، وحث على ضرورة تهدئة مخاوف العالم بشأن الإسلام، وعلى ضرورة إبراز الطبيعة الحقيقية والمنسجمة للإسلام في العالم الإسلامي وخارجه.

كما شدد على ضرورة عقد مؤتمرات وحوارات ولقاءات بين الأديان لتبادل الأفكار مع علماء الدين وقادة الأديان الأخرى لشرح الرسالة الحقيقية للإسلام.

وقال الرئيس إن الاعتدال في المجتمعات الإسلامية

يمكن أن يقطع شوطًا طويلاً ليس فقط في القضاء على التطرف والإرهاب والتعصب، بل سيضمن أيضًا تعزيز السلام والعدالة الاجتماعية والاقتصادية.

وحث الرئيس خلال الاجتماع رابطة العالم الإسلامي على النظر في بدء منح دراسية لطلاب الشريعة والدراسات الإسلامية وكذلك التخصصات العلمية والتقنية.

أعلى وسام

اعتبر موقع "عرب نيوز باكستان" منح الرئيس الدكتور عارف علوي، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، خلال مراسم تنصيب خاصة، وسام "هلال باكستان"، وهو ثاني أعلى وسام مدني في باكستان، تقديراً لخدماته في تعزيز العلاقات بين البلدين، وكذلك لتعزيز المنح الدراسية للطلاب الباكستانيين في المؤسسات التعليمية، والسلام والوئام في العالم. وقال الأمين العام إن رابطة العالم الإسلامي نظمت مؤتمراً دولياً في الرياض في مايو من العام الماضي لهذا الغرض. وأضاف العيسى: لقد اتخذنا بعض المبادرات في مؤتمر الرياض.

وقال الأمين العام: إن إحدى المبادرات إعداد موسوعة دولية تحتوي على الجوانب المشتركة بين البشر.

من جانبه قال معالي وزير الشؤون الدينية والوئام بين الأديان، المفتي عبد الشكور سردار خان، إن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يضطلع بدور مهم في تعزيز السلام والوئام في العالم.

وأضاف: ظلت رابطة العالم الإسلامي دائمًا في الطليعة في مساعدة الشعب الباكستاني، خاصة في الأزمات مثل الزلازل والفيضانات.

من جهته قال رئيس مجلس العلماء الباكستاني، الشيخ حافظ طاهر أشرفي، إن باكستان أشادت بعمل وخدمات الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي من خلال منحه وسام "هلال باكستان".

وأضاف: "نيابة عن علماء الدين، نشكر الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي على زيارته وخدماته لباكستان".

متحف إسلامي

ومن جهته أورد موقع راديو باكستان في خبر نشره على موقعه إشادة الرئيس الباكستاني بالجهود المبذولة في تنفيذ مقترح إنشاء متحف إسلامي في باكستان، وشكر المملكة العربية السعودية على تقديم دعم قيم لباكستان للتغلب على احتياجاتها المالية الملحة ومساعدتها لضحايا الفيضانات.

ونقل موقع الراديو مقتطفات من كلمة معالي الدكتور محمد العيسى بهذه المناسبة، التي عبر فيها عن تقديره لجهود باكستان في رفع صوتها ضد الإسلاموفوبيا في جميع المحافل الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة، التي أعلنت يوم ١٥ مارس يوماً عالمياً لمكافحة الإسلاموفوبيا.

بحضور الرئيس الباكستاني:
إسلام آباد تطلق مؤتمر السيرة النبوية

د.العيسى الضيف الرئيس لمؤتمر السيرة متحدثاً للحضور

إسلام آباد:

احتضنت العاصمة الباكستانية إسلام آباد أعمال المؤتمر العالمي للسيرة النبوية الشريفة، برعايةٍ وحضورٍ من فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عارف علوي، ونخبة من كبار علماء العالم الإسلامي، وأعضاء مجلسي البرلمان والشيوخ، والسِّلك الدبلوماسي.

واختارت باكستان معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، ليكون ضيفاً رئيساً على مؤتمرها العالمي للاحتفاء بالسيرة النبوية الشريفة، وتمَّ تكريمُ معاليه من قِبل فخامة الرئيس بالدِّرع الرئاسيّ للمؤتمر.

المنصة الرئيسة للمؤتمر بحضور فخامة الرئيس الباكستاني

د.العيسى: الرابطة تشرَّفت بإطلاق متاحف السيرة النبوية حول العالم انطلاقاً من متحفها الرئيس بالمدينة المنورة

وفي كلمته رحّب فخامة الرئيس علوي بمعالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى وبمشاركته في هذا المؤتمر، مشيداً بمضامين كلمته التي سلّط فيها الضوء على حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وما ورد فيها من تعاليم حسنة ليس للمسلمين فحسب، بل للبشرية بأسرها.

وحثَّ الرئيس الدكتور عارف علوي المسلمين على اتباع سنة الرسول الكريم محمد خاتم الأنبياء، صلى الله عليه وسلم، والتي تهدف بشكل أساسي إلى تعزيز القيم الإنسانية وتكريم الإنسان، وقال: إن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هي رمزٌ ومنهجٌ متكاملٌ للبشرية، ونموذجٌ يحتذى به لكل شخص في العالم.

وقال إن الأضرار الاجتماعية مثل الاستقطاب والكراهية لا يمكن التعامل معها بشكل فعّال إلا إذا اتبعنا سيرة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ودعا الرئيس إلى تعزيز التناغم والتسامح بين أتباع الأديان، معتبراً ذلك أمراً حيوياً للتعايش السلمي في المجتمع.

وألقى معالي الأمين العام للرابطة الشيخ د. محمد بن عبدالكريم العيسى، كلمة استهلّها بالتعبير عن سعادته بهذا اللقاء الإيماني الحافل بجمال السيرة النبوية المطهرة وجلالها، سيرةِ نبيِّنا وسيدنا الكريم صلى الله عليه وسلم؛ سيرةِ من أرسله الله رحمة

حضور كثيف شهده مؤتمر السيرة النبوية في إسلام آباد

للعالمين، صاحب الخلق العظيم، أشرف الأنبياء والمرسلين.

وأكد معاليه أن استعراض المعاني الجليلة في السيرة النبوية الشريفة، هو استذكارٌ لهدي الإسلام في أعظم سيرة؛ فالسيرة النبوية هي أدق ما كُتب عن عظيم من العظماء وأشمله، مضيفاً: "لقد علمتنا سيرته العطرة، الرحمة بالخَلق أجمعين، واليُسر في الدين، والإعراض عن الجاهلين. علّمتْنا سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم السماحة والصفح الجميل، والحكمة وتأليف القلوب؛ لقد استطاع صلى الله عليه وسلم تأليف قلوب أشد العرب وقتئذ عصبيةً وجاهليةً وعناداً وتحدياً، حتى دخلوا في دين الله أفواجاً، وحسُن إسلامهم، وحسُنت أخلاقهم".

وتناول معاليه بعضاً من جهود رابطة العالم

الرئيس علوي: سيرة نبيّنا منهجٌ متكاملٌ للبشرية تهدف بشكل أساس إلى تعزيز القيم الإنسانية وتكريم الإنسان

الإسلامي في التعريف بسيرته صلى الله عليه وسلم، مؤكِّداً أن الرابطة تشرَّفت بإطلاق متاحف السيرة النبوية حول العالم، انطلاقاً من متحفها الرئيس بالمدينة المنورة، واشتملت هذه المتاحف على إبراز سيرة نبيِّنا وسيِّدنا صلى الله عليه وسلم موثَّقةً توثيقاً دقيقاً، من خلال عرضٍ اعتمد أفضل الوسائل التقنية المعاصرة، تحت شعار "السيرة النبوية كأنك تعيشها"، مضيفاً: "نعم قدَّمت هذه المتاحف وصفاً شاملاً للسيرة النبوية بأساليب حديثة، تنقلك وجدانياً إلى تلك الرحاب المباركة،

اجتماع رابطة العالم الإسلامي وحكومة إقليم البنجاب

أمين عام الرابطة يلتقي رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني وحاكم إقليم البنجاب ورئيس الوزراء

متجاوزاً العرض المعتاد (من خلال الكتب والمحاضرات ونحوها)، إلى العرض بالتقنية الحديثة، كأنك تعيش تلك الأجواء العطرة، من خلال أحدث تقنيات العرض المتقدم".

وأكد أن الرابطة تسعد بأن تحتضن جمهوريةُ باكستان الإسلامية أحَدَ هذه المتاحف الفرعية حول العالم، آملاً أن يكون لنسخة إسلام آباد امتياز عن بقية الفروع الأخرى، من ناحية السعة في العرض، وتخصيص مساحة واسعة للنشء، بعد استكمال الإجراءات اللازمة.

وختم معاليه بدعاء المولى سبحانه أن يعيد العافية لجمهورية باكستان الإسلامية من أضرار الفيضانات التي أصابتها، وأن يكتب من مات فيها في الشهداء، ويشفي المرضى، ويفرج عن النازحين، مؤكِّداً القول بأن "من واجبنا في رابطة العالم الإسلامي (وهي حسنة من حسنات المملكة العربية السعودية أهدتها للعالم الإسلامي) أن نضطلع بكل ما نستطيع نحو أهلنا في جمهورية باكستان الإسلامية، وقد وجهنا مبكِّراً مكتبنا في إسلام آباد بما يلزم نحو هذا الأمر".

من جانبه أكد وزير الشؤون الدينية والوئام بين الأديان، مفتي عبدالشكور سردار خان، أن مشاركة معالي الأمين العام للرابطة، إلى جانب كبار العلماء والمشايخ، قد زادت من أهمية هذا المؤتمر الذي يهدف إلى إبراز أهمية السيرة النبوية، وتطبيق التعاليم والأخلاق النبوية، لترسيخها في المجتمعات

جانب من لقاء د. العيسى ومعالي الحاكم السيد محمد بليغ الرحمن

الإسلامية، وتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام أمام العالم.

وفي كلمته الموجهة للعلماء المشاركين، أكد رئيس جمعية أهل الحديث المركزية، عضو مجلس الشيوخ الباكستاني، السيناتور ساجد مير، على ضرورة محاربة الفساد والاضطرابات الاجتماعية الأخرى باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، موضّحاً أن السيرة النبوية وضعت لنا منهجاً متكاملاً لحل مختلف المشكلات الاجتماعية، وهي بمثابة مبادئ ذهبية للبشرية.

فيما رحب الأمين العام لمجلس علماء الشيعة في باكستان، عضو اللجنة الوطنية الباكستانية للعلماء والمشايخ، العلامة عارف حسين واحدي، بمعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى.

رئيس مجلس الشيوخ للعيسى: دوركم في تصحيح المفاهيم حول الإسلام قوي ومؤثر في الحد من «الإسلاموفوبيا»

وقال: إن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تعتبر رحمة للعالمين، وإن انتهاج التعاليم الواردة في السيرة النبوية يعتبر مصدراً لوحدة الأمة الإسلامية.

وأضاف: إن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خُلق النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: إن خلقه القرآن، وأثنى الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم بقوله تعالى: ((وإنك لَعَلَى خُلُق عظيم))، موضّحاً أن هذا يدل على أن خلاص البشرية من الفتن وسوء الأخلاق والمشكلات

قائد الجيش الباكستاني محتفياً بجهود د. العيسى في مواجهة الإسلاموفوبيا

قائد الجيش الباكستاني للدكتور العيسى: ما قمتم به في مواجهة الإسلاموفوبيا محل تقديرنا

الاجتماعية، والفُرقة والطائفية، يكمن في التحلي بأخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم..

وتوالت بعد ذلك أعمال المؤتمر من كلمات وجلسات، وفي ختامه، وزّع فخامة الرئيس الباكستاني ومعالي الدكتور العيسى، الجوائز على الفائزين في مسابقة السيرة النبوية لهذا العام.

مجلس الشيوخ:

وقد التقى معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد العيسى، في سياق زيارته لجمهورية باكستان الإسلامية، بالعاصمة إسلام آباد، معالي رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني السيناتور محمد صادق سنجراني.

وهنّأ معالي رئيس مجلس الشيوخ الدكتورَ العيسى بتقلُّد الوسام المدني الرئاسي "هلال باكستان"، مقدِّراً جهوده الدولية في التعريف بحقيقة الإسلام، ومحاربة "الإسلاموفوبيا"، ومبادراته لنشر رسالة السلام والتسامح، وتعزيز الوئام بين الأديان والثقافات، وأكد بأن "الدور العالمي الذي تقومون به اليوم من أجل تصحيح المفاهيم حول الإسلام لمسناه، وهو دور قوي ومؤثر، ويعمل بشكل مباشر على الحد من الإسلاموفوبيا".

كما زار الدكتور العيسى والوفد المرافق له إقليم البنجاب، حيث استقبله صاحب المعالي حاكم الإقليم السيد محمد بليغ الرحمن في مقرّ الحاكم بمدينة لاهور.

اجتماع رابطة العالم الإسلامي وحكومة إقليم البنجاب

وناقش اللقاءُ جملةً من الموضوعات ذات الاهتمام على الساحة الإسلامية والدولية، مستعرضاً الأوضاع التي تمرّ بها جمهورية باكستان جراء الفيضانات، والحملات التي تنفِّذها رابطة العالم الإسلامي لمواجهة آثارها، فيما شدد الدكتور العيسى على أن الرابطة لن تدّخر جهداً في التخفيف من حِدّة هذه الكارثة على الشعب الباكستاني العزيز، مشيراً إلى أن الرابطة حسنةٌ من حسنات المملكة العربية السعودية أهدتها للعالم الإسلامي.

وفي السياق نفسه استقبل رئيس وزراء الإقليم معالي السيد بروز إلهي، معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد العيسى في مقرّ رئاسة الوزراء.

وتناول اللقاءُ عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام الإسلامي، كما أشاد معالي رئيس الوزراء بجهود

واجبنا الحفاظ على سيرة نبينا الكريم

أمين الرابطة في مواجهة التطرف والكراهية بين الثقافات وداخل المجتمعات، وتعزيز العلاقات القائمة على التعايش والتعاون.

كما التقى الدكتور العيسى، معالي قائد الجيش الباكستاني الفريق أول ركن قمر جاويد باجوا.

ونوه معالي الفريق بالجهود الكبيرة التي تبذلها اليوم رابطة العالم الإسلامي في باكستان وحول العالم، مُبدياً تقديره لجهود أمين الرابطة في محاربة أسباب التطرف والإرهاب، وقال: "ما قمتم به في مواجهة الإسلاموفوبيا محل تقديرنا".

الرابطة تدشن برامج إنسانية في باكستان

إسلام آباد:

دشّن معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، من العاصمة الباكستانية إسلام آباد، حملة رابطة العالم الإسلامي العاجلة لإغاثة الشعب الباكستاني، التي تستهدف تأمين الاحتياجات الغذائية والإيوائية والصحية لعشرات الآلاف من المتضررين من الفيضانات، في عددٍ من الأقاليم الباكستانية.

رئيس الوزراء الباكستاني مستقبلاً د.العيسى عند مدخل مقر رئاسة الوزراء

وقد استقبل دولة رئيس الوزراء بجمهورية باكستان الإسلامية، السيد شهباز شريف، بمقر رئاسة الوزراء في العاصمة إسلام آباد، معالي الأمين العام، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، الذي وصل على رأس وفدٍ رفيعٍ من رابطة العالم الإسلامي إلى جمهورية باكستان الإسلامية، في جولةٍ مُوسَّعةٍ تشمل عددًا من المدن والقرى، يقف خلالها على أوضاع المتضررين من الفيضانات، ويلتقي القيادة الباكستانية وكبار المسؤولين، ويلقي خُطَب الجمعة في عددٍ من الجوامع.

د.العيسى يدشن في إسلام آباد حملة رابطة العالم الإسلامي لإغاثة الشعب الباكستاني

ورحَّب دولة الرئيس شهباز شريف، باحتفاءٍ بالغٍ، بمعالي الأمين العام والوفد المرافق لمعاليه، مقدِّرًا تقديرًا عاليًا وفودَ الرابطة في هذا الظرف العصيب الذي تعيشه بلاده جرَّاء الفيضانات.

كما أثنى دولته على جهود معالي د.العيسى

من لقاء د.العيسى بمعالي وزير الشؤون الدينية الباكستاني والوفد المرافق له

من مظاهر الاحتفاء بوفد الرابطة في باكستان

الكبيرة في نشر ثقافة التسامح والسلام والمحبة، التي تعكس الصورة الحقيقية للإسلام، مضيفًا: "أُتابع بكل فخرٍ واعتزازٍ جهودكم في ترسيخ الوئام الديني، ونشكركم على دوركم الكبير في جمع كلمة علماء الأمة الإسلامية وإبراز الوجه الحقيقي للإسلام".

اجتماع الأمين العام ومعالي وزير الشؤون الدينية الباكستاني

جانب من مظاهر الترحيب بالأمين العام في باكستان

من جانبه قدَّم معالي الأمين العام شكرَه وتقديرَه لدولة الرئيس، على كرم الاستقبال والحفاوة المعهودين من باكستان وشعبها الكريم، مؤكدًا "اعتزازنا في رابطة العالم الإسلامي بأداء واجبنا الإسلامي والإنساني نحو إخواننا، والذي يمثِّل تراحم المسلمين وتوادهم فيما بينهم، ويأتي

د.العيسى يقف على تسليم المساعدات للمتضررين من الفيضانات في باكستان

إحدى المستفيدات من برامج الرابطة لرعاية الأيتام في باكستان

من جهةٍ ثانيةٍ في إطار عمل الرابطة الإنساني الشامل، الذي يقدِّم إسهاماته للجميع على مستوى العالم".

وفي سياق زيارته لجمهورية باكستان الإسلامية، التقى معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد العيسى، في مقر إقامته في العاصمة الباكستانية، معالي وزير الشؤون

"الرئيس شهباز شريف: أُتابع بكل فخرٍ واعتزازٍ جهودكم ونشكركم على دوركم الكبير في جمع كلمة علماء الأمة وإبراز الوجه الحقيقي للإسلام

الدينية والوئام بين الأديان، المفتي عبدالشكور سردار خان، حيث بحث الجانبان جملةً من القضايا ذات العلاقة بالشأن الإسلامي والعمل الإنساني في المنطقة، وآفاق التعاون الثنائي حيالها.

وأكَّد معالي الوزير عبدالشكور سردار خان على الدور الكبير الذي تضطلع به رابطة العالم الإسلامي في خدمة القضايا الإسلامية، وقضايا الأقليات المسلمة حول العالم، ومحورية

د. العيسى: نعتزُّ بأداء واجبنا الإسلامي والإنساني نحو إخواننا، والذي يمثِّل تراحم المسلمين وتوادّهم فيما بينهم

تأمين الاحتياجات الغذائية والإيوائية والصحية العاجلة لعشرات الآلاف من متضرري الفيضانات في الأقاليم المنكوبة

جهودها في تعزيز وحدة الصف في الداخل الإسلامي، وتمثيل رسالة الإسلام الحقيقية في خارجه، وقال نحن نعتز بقيادة رابطة العالم الإسلامي في "الشأن الشرعي" للأمة

د.العيسى مع أحد أبنائه الأيتام الذين تكفلهم الرابطة

الإسلامية، مشيداً في ذات الخصوص بالخطوة التاريخية لوثيقة مكة المكرمة، وكذلك الوجود المحوري للرابطة حول العالم، والذي وصفه بالقوي والمؤثر والمشرف لأبناء الأمة الإسلامية، حيث أبرز بالتفاصيل حقيقة ديننا الإسلامي الذي حاول التطرف اختطافه وتشويه صورته، وسعى لنشر الوعي لدى أبناء الأمة الإسلامية من خلال أنشطة وبرامج لا يمكننا إلا أن نُقدِّرها ونثني عليها.

شاحنات محملة بالمواد الغذائية والصحية والخيام تتجه إلى المتضررين من الفيضانات في أقاليم باكستان

حفاوة كبيرة بالرابطة من علماء ووجهاء باكستان

أمير جمعية علماء باكستان مولانا فضل الرحمن، ومعالي الوجيه والوزير الاتحادي السيناتور بمجلس الشيوخ السيد طلحة محمود، يحتفيان بزيارة معالي الأمين العام الشيخ د. محمد العيسى، بحضور كبار الشخصيات الدينية والحكومية والبرلمانية والدبلوماسية.

د. العيسى يلتقي رئيس جمعية علماء الإسلام

التقى معالي الأمين العام الشـــيخ د. محمد العيسى في إســـلام أباد فضيلة الشيخ العلامة مولانا فضل الرحمن رئيس جمعية علماء الإسلام "أقدم جمعيات علماء المسلمين في شبه القارة الهندية"، مناقشاً مع فضيلته دور العلماء في تعزيز الوعي الإسلامي في مواجهة أفكار الإفراط والتفريط.

اعترافًا بإسهاماته في التواصل الحضاري: منح د. العيسى جائزة السلام الديني

د. العيسى يتسلم جائزة السلام الديني «اعترافاً بإسهاماته في احتواء المعلومات الخاطئة عن الإسلام»

إسلام آباد، لاهور:

على شرف رابطة العالم الإسلامي، انطلقت من العاصمة إسلام آباد أعمال مؤتمر باكستان الدولي: "الإسلاموفوبيا وأثرها على العلاقات بين الحضارات الإسلامية والغربية"، الذي استضافته الجامعة الإسلامية العالمية، واستمرت جلساته وحلقاته النقاشية على مدى يومين متتاليين، بمشاركة نخبةٍ من كبار علماء العالم الإسلامي، وكبار المسؤولين الحكوميين، وقيادات الجامع والهيئات الإسلامية والمؤسسات الأكاديمية الدولية.

وحلَّ معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، ضيفَ شرفٍ على المؤتمر، كما

أمين عام الرابطة مخاطباً مؤتمر الإسلاموفوبيا في إسلام آباد

منح المؤتمر معاليه جائزة السلام الديني، اعترافاً بإسهاماته في تعزيز "التواصل الحضاري، الذي مكّن من احتواء المعلومات الخاطئة عن الإسلام".

وخلال كلمته بالمؤتمر سلّطَ معالي الدكتور العيسى الضوءَ على نشوء ظاهرة الإسلاموفوبيا ونموها المُطّرد، متطرّقاً إلى أهم أسبابها، ومن ذلك السجالات السلبية وما يتولد عن ذلك من تبادل الإساءات وسوء الفهم.

وأوضح د. العيسى، أن رابطة العالم الإسلامي قامت بالتواصل مع عدد من القيادات الدينية ومراكز الفكر حول العالم، وأجرت حوارات ونقاشات استمرت لسنوات، من أجل توضيح الصورة الحقيقية لديننا الإسلامي، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة، وكشْفِ الأساليب التي مرّرها البعض إما عمداً أو جهلاً، وبيانِ الشعارات والممارسات المحسوبة في الظاهر على الإسلام، وإنما هي تنتحل الإسلام كذباً وزوراً.

وأضاف: "لقد أرشدنا الشرع الحنيف أن نسلك طريق الحكمة، وأن نتألف القلوب ونأخذ الناس بالحسنى، فنحن أصحاب رسالة تحمل الخير والهداية للجميع، لا نتعامل مع الآخرين إلا بأدب الإسلام الذي جاء ميسراً ومبشراً".

وألقى معالي وزير الشؤون الدينية والوئام بين الأديان مفتي عبدالشكور كلمةً رحّب فيها بمعالي الشيخ الدكتور العيسى، مقدّماً له الشكر على الجهود المميزة التي يبذلها لمكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا عبر منصة رابطة العالم الإسلامي؛ من خلال توضيح الصورة الحقيقية لديننا الإسلامي الحنيف، مؤكّداً دعم علماء باكستان لجهود معالي الأمين العام للرابطة في هذا المسعى.

الشيخ العيسى خطيباً للجمعة على منبر جامع لاهور الكبير (جامع بادشاهي)

د. العيسى يلبي دعوة باكستان الرسمية لإلقاء خطب الجمعة في إسلام آباد ولاهور

وأكّد عبدالشكور أن ظاهرة الإسلاموفوبيا تحتاج للكثير من البحث والدراسة والنقاش؛ لسبر أغوارها وكشف أسبابها وإفرازاتها، منبِّهاً إلى أن من واجب الشباب المسلم المتعلم أن يتصدى لهذه الظاهرة بالحوار والنقاش الهادئ، كما يجب العمل على إزالة أسباب استمرار هذه الظاهرة من الداخل الإسلامي.

بدوره وصف المدير العام لمجمع البحوث الإسلامية، الدكتور محمد ضياء الحق، الإسلاموفوبيا، بالداء الذي يهدّد ترابط المجتمعات الإنسانية، مشدداً على ضرورة الاستمرار في الحوار مع غير المسلمين؛ لإظهار حقيقة رسالة الإسلام، وتبديد كل المغالطات حولها؛ فديننا الحنيف يدعو إلى التعايش والانسجام وليس إلى التفرقة والتشرذم.

ثم ألقى معالي راعي الجامعة، الشيخ الدكتور معصوم ياسين، كلمة وصف فيها زيارة د. العيسى بالمباركة، معتبراً أن رابطة العالم الإسلامي تنقل الوجه الحقيقي للإسلام إلى العالم.

وأوضح د. معصوم ياسين أن المسلمين يتحملون جزءًا من المسؤولية تجاه ظهور الإسلاموفوبيا؛ لتقصيرهم في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام، لافتاً إلى أن عليهم الاقتداء بالدكتور العيسى الذي يجوب العالم ليشرح لهم حقيقة رسالة الإسلام الداعي للتسامح والأخوّة بين البشر؛ ومؤكّداً أن من يعتنقون

جامع الملك فيصل: أيقونة باكستان وأحد أكبر الجوامع حول العالم بسعة تتجاوز ٣٠٠ ألف مصلٍ

أفكار التطرف والعنف لا يُمثلون الإسلام بحال.

ورفض د. معصوم ياسين وجود مصطلح "كراهية الغرب" أيضاً، فالإسلام يجذب ولا يدفع، ويقبل ولا يرفض، وأنه من المحال أن نشرح حقيقة الإسلام لأحدٍ نكرهه.

من جهة ثانية وفي حدث استثنائي تشهده باكستان للمرة الأولى على شرف أمين عام رابطة العالم الإسلامي، انطلقت في العاصمة إسلام آباد أعمال لقاء زعماء الأديان الذي استضافه مجلس علماء باكستان، ودُعيت إليه القيادات الدينية، وحضره كبار العلماء؛ من رؤساء المنظمات والهيئات والجماعات الدينية لعامة باكستان.

ورحّب رئيس مجلس علماء باكستان الشيخ حافظ محمد الطاهر الأشرفي، بزيارة معالي الأمين

مجلس علماء باكستان يرحب بانعقاد لقاء الزعماء الدينيين الأول من نوعه في بلادهم

العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى للبلاد، وحضوره، الذي يقام على شرفه هذا اللقاء الديني الأول من نوعه في باكستان، لافتاً إلى أن ٧٠٪ من باكستان تواجه مشكلاتٍ ومصاعبَ، إلا أن هذا لم يُثنِ الرابطة عن الحضور في مثل هذا الوقت العصيب.

واستهلَّ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي كلمته الافتتاحية للقاء بوصفه بأنه مناسبةٌ للتفاهم والحوار وبناء الجسور.

د. العيسى ضيف شرف ملتقى جمعية أهل الحديث المركزية لجمهورية باكستان الإسلامية

الأمين العام في ضيافة رئيس جمعية علماء الإسلام ومعالي الوزير الاتحادي السيناتور طلحة محمود

العيسى يزور جمعية أهل الحديث المركزية كضيف شرف على أحد أكبر الملتقيات لعلماء باكستان

خطب الجمع في أكبر مساجد باكستان:

لبّى معالي الأمين العام، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد العيسى، دعوة باكستان الرسمية للتقدم إماماً وخطيباً للجمعة في أهم وأكبر جوامع المدن التي يزورها، وقد اعتلى معاليه منبر جامع الملك فيصل في إسلام آباد؛ أيقونة باكستان وأحد أكبر الجوامع حول العالم بسعة تتجاوز 300 ألف مصلٍ، كما ألقى معاليه خطبة الجمعة حول القيم الأخلاقية في الإسلام، من على منبر جامع لاهور العريق، المعروف بجامع "بادشاهي"، أحد أبرز الرموز الحضارية الإسلامية في قارة آسيا، والمشهور عالمياً بعمارته الفريدة، وسعته لأكثر من مائة ألف مُصَلٍّ.

وضمن برامج زيارة معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد العيسى لجمهورية باكستان، التقى معاليه في إسلام آباد فضيلة الشيخ العلامة مولانا فضل الرحمن رئيس جمعية علماء الإسلام، "أقدم جمعيات علماء المسلمين في شبه القارة الهندية"، مناقشاً مع فضيلته دور العلماء في تعزيز الوعي الإسلامي في مواجهة أفكار الإفراط والتفريط.

أمين عام الرابطة مُفتتِحاً ندوةَ جامعة لاهور للإدارة والتكنولوجيا حول"الإسلاموفوبيا"

وأعقب اللقاء، حفل استقبال كريم أقامه أميرُ جمعية علماء باكستان مولانا فضل الرحمن، ومعالي الوجيه والوزير الاتحادي السيناتور بمجلس الشيوخ السيد طلحة محمود، في حفاوة كبيرة من علماء ووجهاء باكستان، بزيارة معالي الأمين العام، وبحضور كبار الشخصيات الدينية والحكومية والبرلمانية والدبلوماسية.

كما زار معالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد العيسى، جمعية أهل الحديث المركزية لجمهورية باكستان الإسلامية، في مقرها بمدينة لاهور بإقليم البنجاب، حيث كان في استقباله رئيس الجمعية السيناتور ساجد مير، وكبار قياداتها.

وأقامت الجمعية أحد أكبر الملتقيات لعلماء باكستان في تاريخها احتفاء بحضور الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والوفد المرافق له، والذي جمع كبار علماء باكستان، وقياداتها الدينية والمدنية.

وضمن زيارة معالي الأمين العام إلى إقليم البنجاب، زار معاليه الجامعة الأشرفية، حيث أقام فضيلة رئيس الجامعة الشيخ حافظ فضل الرحيم أشرفي، حفل استقبال للأمين العام للرابطة والوفد المرافق له، بحضور معالي حاكم إقليم البنجاب وعلماء الإقليم ووجهائه. كما استضافت الجامعة ندوة، حضرها الأكاديميون والطلاب، قدَّم فيها الدكتور العيسى تأصيلاً شاملاً حول أسس المحافظة على الهوية الإسلامية، كما تطرق لموضوع صياغة فكر الشباب على المنهج السوي.

ثم زار د. العيسى جامعة الإدارة والتكنولوجيا، حيث ألقى محاضرة لمنسوبي الجامعة وطلابها، تناول فيها جهود رابطة العالم الإسلامي لمعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا، وفق رؤية مؤسسية شاملة تنظر لهذه الظاهرة من كل الزوايا.

الرابطة تشارك في تأسيس واستضافة قمة الأديان (R20)

مكة المكرمة:

اختارت هيئة "نهضة العلماء"، أكبر منظمة إسلامية في إندونيسيا، ويتبعها أكثر من ١٢٠ مليون شخص، الأمينَ العامّ لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى؛ ليشاركها في رئاسة أول قمةٍ دينيةٍ ضمنَ أعمال مجموعة العشرين، حيث أعلنت مجموعة العشرين (G20) تحت الرئاسة الإندونيسية هذا العام، عبر موقعها الرسمي، عن اعتماد انطلاقة قمة (R20) للمرة الأولى كفعاليةٍ رسميةٍ رئيسيةٍ تسبِق القمة الرئاسية السنوية لزعماء مجموعة العشرين.

كما تم الإعلان عن اختيار رابطة العالم الإسلامي للمشاركة في تأسيس واستضافة قمة الأديان لمجموعة العشرين R20، التي جرى اعتمادها لأول مرة كمجموعة عمل تشاركية تنعقد قمتها الدينية قبل القمة الرئاسية G20، وذلك يومَي 2 و3 نوفمبر المقبل، في بالي بإندونيسيا، بمشاركة الرواد الفاعلين في الحوار الديني والفكري.

ويتولى معالي الشيخ الدكتور العيسى قيادة رابطة العالَم الإسلامي، التي يقع مقرها في مكة المكرمة - التي يتوجه إليها المسلمون في صلواتهم- وهي منظمةٌ جامعةٌ، توحِّد كل

«نهضة العلماء» الإندونيسية تختار الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيسًا مشاركًا لـ «أول قمةٍ دينيةٍ» تُعتَمد ضمن أعمال مجموعة العشرين

الطوائف ومدارس الفكر الإسلامية.

وسيشارك معاليه في رئاسة قمّة الأديان لمجموعة العشرين (R20)، التي تضم قادةً دينيين من الدول الأعضاء بمجموعة العشرين وغيرها.

الإعلان عن اختيار الرابطة للمشاركة في تأسيس واستضافة قمة الأديان لمجموعة العشرين R20

مع معالي الشيخ يحيى خليل ثقوف، رئيس المجلس المركزي لـ "نهضة العلماء".

كما سيلقي الدكتور العيسى الكلمة الافتتاحية للقمّة الدينية، وذلك عقِب خطابٍ يُلقيه فخامة الرئيس الإندونيسي السيد جوكو ويدودو بقمة (G20) في بالي.

ووَفْقاً لتصريح رئاسة القمة، ستشهد أعمال الـ(R20) إطلاق منتدى بناء الجُسور بين الشرق والغرب "من أجل عالم أكثرَ تفاهماً وسلامًا، ومجتمعاتٍ أكثرَ تعايشًا ووئامًا"، الذي يركِّز على استعراض مختلف الجدليات الدينية والفكرية والثقافية و(السياسية ذات العلاقة)، وطرح مختلف قضايا الاندماج واللاجئين، وذلك بحضور كبار المتخصصين في هذا الشأن، سواء في المجال الديني أو الفكري أو الثقافي أو المجتمعي أو السياسي، ولا سيما الأحزاب السياسية واللجان البرلمانية ذات العلاقة.

وستُناقش من خلال هذا الحضور "النوعي والمؤثر" كلُّ القضايا ذات الصلة ببناء الجسور بين الشرق والغرب، ولا سيما استعراض تحدياتها وفرصها،

وبخاصةٍ مشتركاتها الحضارية، إضافةً إلى المبادرات والتجارب المقدمة بشأنها ومناقشتها من قِبَل عددٍ من الشخصيات الدولية المتخصصة في الاستطلاع والدراسة؛ باعتبار أن السِّجال الطويل في هذا الشأن ترتبط به عدّة مفاهيم وجَاذبات، ولا تتوقف على المفاهيم الدينية وحدها، ومن ثَمَّ يسعى المنتدى لإيجاد حلولٍ أكثر ضمانًا واستدامةً.

ويُتوقع أن يصدر عن قمة (R20) في سياق فكرة هذا المنتدى، قرارات بإنشاء كراسي علمية في جامعاتٍ شرقيةٍ وأخرى غربيةٍ، مع إيجادِ حَوْكَمَةٍ لها تضمن تواصلها الإيجابي بعضها مع بعضٍ في إطار فكرة المنتدى. كما سيشارك في هذه

تنطلق الرابطة من مكة المكرمة، قبلة المسلمين، وتُعدُّ المظلةَ الجامعةَ لكل المذاهب والطوائف الإسلامية

الفعالية المهمة (ببحوثٍ ودراساتٍ وتقارير) عددٌ من الشخصيات والمؤسسات الأكاديمية، ومراكز الأبحاث والاستشراف، إضافةً إلى عدد من المستشرقين، وتحديدًا سيشارك بعض كبار الأكاديميين ذوي الصلة من جامعة هارفارد، ومنهم زملاء البروفيسور في الجامعة الدكتور الراحل صموئيل هنتنغتون، صاحب أطروحة صدام الحضارات عبر كتابه الشهير في هذا

ستشهد أعمال قمة (R20) إطلاق منتدى متخصصٍ في قضايا بناء الجسور بين الشرق والغرب

الصدد، وهي الأطروحة التي أثارت جدلًا فكريًّا واسعًا.

وأكَّد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، دعمه المطلق لمهمة قمّة (R20) للأديان، مضيفًا أن "رابطة العالم الإسلامي تعمل بلا كللٍ على مدِّ جسور الحوار والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات؛ لتعزيز الوعي الديني والفكري في الداخل الإسلامي، والوعي الفكري حول العالم؛ تعزيزًا لقيم الاعتدال في مواجهة كافة أشكال التطرف".

واستكمل الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى حديثه قائلًا: إنه "في هذا الإطار، يأتي هذا التعاون الأخوي والمثمر مع هيئة نهضة العلماء، التي يتبعها أكثر من 120 مليون مسلم تقريبًا، وتتبنى المُثُل العليا التي تدعمها الرابطة، وسيعزز التعاون مع نهضة العلماء -بوزنها وتأثيرها الكبير- من مهمتنا ورسالتنا".

وأردف معاليه: "سيمثِّل هذا التعاون مع نهضة العلماء لرئاسة قمة الأديان لمجموعة العشرين، منصّةً فاعلةً لتعزيز الحوار، ومن شأنها أن تُبرز مهام رسالتنا النبيلة".

وقال رئيس نهضة العلماء، كياي حاج يحيى خليل ثقوف: "من خلال هذا التعاون مع رابطة العالم الإسلامي، نأمل في تسهيل انبثاق حركةٍ عالَمِيَّة تدعو قمّة الأديان (R20) من ذوي النيات الحسنة من كل دينٍ وأمَّةٍ للمساعدة في تحقيق توافُق بُنى القوة الجيو-سياسية والاقتصادية مع أسمى القيم الأخلاقية والروحية، من أجل الإنسانية جمعاء".

ومن المقرر أن تستمر الشراكة بين رابطة العالم الإسلامي ونهضة العلماء، إلى ما بعد قمة (G20) القادمة لمدة تصل إلى ثلاث سنوات، وستعمل المنظمتان على التعريف بالقيم المشتركة التي قد تكون بمثابة القاعدة الأساسية للتعايش والوئام بين المجتمعات ذات التنوع. كما سينضمُّ ممثِّلٌ رفيعُ المستوى لرابطة العالم الإسلامي، إلى مجلس المستشارين التابع لمركز القيم الحضارية المشتركة في إندونيسيا، الذي أسَّسه قادةُ نهضة العلماء ويمثِّل الأمانةَ الدائمةَ لقمة الأديان (R20).

حقوق الإنسان في وثيقة مكة المكرمة

إعداد: عبد الله الشيعاني

تستلهم "وثيقة مكة المكرمة" الصادرة من رابطة العالم الإسلامي مبادئها من (العهد النبوي)، متضمنةً القِيم الإيمانية الداعية إلى المساواة والعدل وحرية العقيدة، وترسيخ التعايش والوئام بين أتباع الثقافات والأديان.

ويؤكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى خلال مشاركاته في مناسبات أممية ودينية أن البشر باختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وأنهم متساوون في إنسانيتهم، مستدلاً بقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"، فالجميع يشمله التكريم الإلهي، والكل ملزم بالاعتراف بالاختلاف بين الشعوب والأمم في معتقداتهم وثقافاتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم كونه قدراً إلهياً قضت به حكمةُ الله البالغة، وسنة كونية، ما يُحتّم التعامل معها بمنطقِ العقل والحكمة للوصول إلى الوئام والسلام الإنساني.

ويشيد المفكرون والمثقفون في مقالاتهم بمضامين وثيقة مكة المكرمة في مجال حقوق الإنسان وإيضاح أهم النقاط التي نافحت عنها.

الفالح: الوثيقة ترنو إلى بناء جسور المحبة والوئام الإنساني

بنسعيد: أكدت القيادات الدينية والسياسية أن الوثيقة إنسانية عالمية

نبض الحقوق

الدكتور عبد العزيز عثمان الفالح في مقاله بعنوان (وثيقة مكة المكرمة.. نبض حقوق الإنسان)، يقول: كثيرةٌ هي الإعلانات والمعاهدات والمواثيق والعهود، وكثيرة هي المؤتمرات والندوات والاتفاقيات التي ظهرت وعُقدت وأُبرمت كوثيقة (الماجنا كارتا Magna Carta)، وذلك في عام ١٢١٥م، مرورًا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م، وما انبثق عنه من العهدين الدوليين، إلا أنَّ وثيقةَ مكة المكرمة لها مكانتها وميزتها ودلالتها ومضمونها، فمكانُ الوثيقةِ مكة المكرمة، مهبط الوحي، مقصد المسلمين ووجهتهم وقبلتهم، مأوى أفئدتهم، زمانها العشر الأواخر من رمضان من عام ١٤٤٠هـ وممضوها كبار علماء الأمة الإسلامية، وكبار مفتيها على اختلاف مذاهبهم وبلدانهم.

ويضيف الفالح: وثيقة مكة المكرمة ترنو فيما ترنو إليه إلى بناءِ جسور المحبة والوئام الإنساني والتصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري وسلبيات الكراهية. وقد جاءت هذه الوثيقة في سبعة عشر مبدأً وأساساً، معلنةً أن البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصلٍ واحدٍ، متساوون في إنسانيتهم، نابذةً العبارات والشعارات العنصرية، منددةً بدعاوى الاستعلاء البغيضة، مؤكدةً أن اختلاف الأمم في معتقداتهم وثقافاتهم وطباعهم وطرائق تفكيرهم قدرٌ إلهيٌّ قضت به حكمة الله البالغة، مشيرةً إلى أن التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية يستدعي إقامة شراكة حضارية إيجابية، وأن ذلك التنوع سبيلٌ للحوار والتفاهم، مُحفّز على التنافس لخدمة الإنسان وإسعاده، حيث جاءت الوثيقة موضحةً أن أصلَ الأديان السماوية الإيمان بالله، وأظهرت الوثيقة أن التآزر لوقف تدمير الإنسان والعمران والتعاون جسرٌ من جسور التآخي الإنساني، وألزمت سنَّ التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية والمحرضين على العنف والإرهاب والصدام الحضاري، وأنَّ واجبَ الجميع مكافحة آفة الإرهاب والظلم والقهر، مشددةً على أن انتهاك حقوق الإنسان مُجرّمٌ يُعاقب عليه فاعله، "إنَّ دِماءَكُم وأمْوالَكم وأعْراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا"، وأشارت إلى ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة، وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية، وأن التعاون في التصدي للتحديات الأخلاقية والبيئية والأسرية وفق المفاهيم الإسلامية والإنسانية المشتركة أمرٌ حتميٌّ مُلزِمٌ على الجميع. هذه وثيقة مكة المكرمة، وهذه مبادئها وأسسها، قد أُمضيت هذه الوثيقة لتحيي نبضَ الأمة وتؤكد المؤكَّد وتثبت الثابت، وتُنبئ عن الحاجة ولا سيما في زمنٍ يحتاجُ فيه الجميع إلى التعايش ونبذ الخلاف ونشر السلام والعدل والمساواة بين الناس كافة، حيثُ أصبح العالم كل العالم يعيشُ لحظةَ الآخر، ينظرُ إليه، يحاوره، يسامره في لمحِ البصر، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي رابطًا بين بني البشر، وعلى الكل أن يأخذ من الكل، ليستفيد الجميع من الجميع، فالبشر أمةٌ واحدة، ووثيقة مكة

الرابطة وجامعة السلام أطلقتا عملا علميا مشتركا - ربيع الآخر ١٤٤٢

نبضُ حقوقهم وأملهم، فالكلُ يبتغي التعايش في وئام وسلام ومحبة وإخاء، إذ بُني الإسلام على التآخي والتآزر.

وثيقة عالمية

الدكتور المحجوب بنسعيد كتب مقالاً بعنوان (الأبعاد الحقوقية في وثيقة مكة المكرمة)، الذي جاء مواكباً للاحتفال الدولي باليوم العالمي لحقوق الإنسان، والذي أشار بوضوح إلى أن "الناس جميعاً يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر".

وأضاف بنسعيد: لقد شكل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إنجازاً إنسانياً مهماً، فأصبح بمثابة نقطة تحول مركزية في مسار التضامن والتعاون الدولي، وشكل في الوقت نفسه القاعدة القانونية العامة التي تعدُّ المصدر الرئيس الذي تتفرع عنه الإعلانات والاتفاقيات الدولية والإقليمية حول حقوق الإنسان، مثل العهدين الدوليين، والبروتوكولات الاختيارية الملحقة بهما، واتفاقية حقوق الطفل، وحقوق المرأة، واتفاقيات القضاء على التمييز بكافة أشكاله، والإعلانات الصادرة في ما بعد عن المجلس الأوروبي.

ولذلك بادرت رابطة العالم الإسلامي بتنظيم مؤتمر إسلامي كبير بعنوان (قيم الوسطية والاعتدال في نصوص القرآن والسنة) في مكة المكرمة في مايو ٢٠١٩، صدرت عنه "وثيقة مكة المكرمة". وكان من بين أهم أسباب صدور هذه الوثيقة التاريخية الحضارية الوعي بضرورة التحرك الحضاري والعمل الاستراتيجي للحد من الانتشار المتزايد والمخيف لخطاب الكراهية والتمييز العنصري ضد المسلمين والإساءة إلى مقدساتهم واتهام دينهم بالتطرف والعنف والإرهاب والانعزال، في خرق سافر للقرارات والإعلانات الدولية الداعية إلى تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات والتعايش بين أتباع الأديان.

وأشاد بنسعيد في مقاله بأن: من أهداف هذه الوثيقة التاريخية الدستورية إرساء قيم التعايش وتحقيق السلم بين مكونات المجتمع الإنساني، والتأكيد على أن المسلمين لا تمثلهم الجماعات المتطرفة التي تتاجر بالدين، بل على العكس من

ذلك فإن المسلمين جزء من هذا العالم بتفاعله الحضاري، يسعون للتواصل مع مكوناته كافة لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جسور المحبة والوئام الإنساني. ولتحقيق هذه الأهداف الإنسانية النبيلة تضمنت وثيقة مكة المكرمة مجموعة من الإجراءات الحضارية التي تقدم للعالم رؤية إسلامية جديدة، قائمة على الانفتاح على متغيرات العصر، والمساهمة في معالجة القضايا الإنسانية التي تستقطب اهتمامات الأسرة الدولية، والانخراط في صلب الحركة الإنسانية الواعية التي ترمي إلى تعزيز قيم الحوار والتفاهم والتعايش والوئام والاحترام المتبادل التي جاء بها الدين الإسلامي، وبشرت بها الديانات السماوية كافة. وتعلن المبادرات التي نصت عليها وثيقة مكة المكرمة عن عهد جديد في التعاون الدولي والإنساني لنشر قيم السلام والأمن والعيش المشترك من منظور إسلامي متشبث بثوابته الشرعية، ومنفتح على القيم الإنسانية المشتركة، ومبادئ الشرعة الدولية. كما تؤسس وثيقة مكة المكرمة لمرحلة جديدة من العلاقات بين المسلمين وبقية شعوب العالم، تستند إلى رؤية استراتيجية تعتبر الحوار الحضاري أفضل السبل إلى التفاهم السوي مع الآخر، وتجاوز معوقات التعايش. كما تسعى هذه الرؤية إلى إقناع الأجيال الصاعدة بأن الصراع والصدام يؤدي إلى نشر وترسيخ الكراهية، واستنبات العداء بين الأمم والشعوب، ويحول دون تحقيق مطلب العيش المشترك في أمن وسلام.

بناءً على ما سبق، وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان، يكون من واجب الجمعيات والمنظمات الحقوقية في العالم الإسلامي والمراكز والجمعيات الثقافية في الدول الغربية، تنظيم لقاءات وموائد مستديرة للتعريف بالأبعاد الحقوقية في وثيقة مكة المكرمة، التي أكد كثير من القيادات الدينية والسياسية والثقافية عبر العالم على أنها وثيقة إنسانية عالمية.

الاعتدال والوسطية

كتب الدكتور عبد الله صالح الجميلي مقالاً بعنوان (وثيقة مكة المكرمة.. منهاج للاعتدال والوسطية)، جاء فيه: وثيقة مكة المكرمة تؤكد أن المسلمين جزء فعَّال في هذا العالم، يعملون من أجل تحقيق المصالح المشتركة في الخير والسلام لكل البشرية، مع اختلاف الأديان والمذاهب والعقائد، وأن البشر متساوون وهم من أصل واحد.

ويجب على الجميع التصدي لكل ممارسات الظلم والعدوانية والتنديد بكل دعاوى الاستعلاء والشعارات العنصرية، ومن هنا على الجميع العمل على دعم التنوع الديني والثقافي مع احترام خصوصية الآخرين للوصول إلى الغاية المراد تحقيقها.

وأضاف: إن ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية هي من أجل تحصينها من التطرف حيث أصبح من الضروري إقرار قوانين وتشريعات لمحاسبة مَن ينشر الكراهية والعنف بين الشعوب خاصة الإسلامية.

كما أشاد بمضامين وثيقة مكة المكرمة التي شددت على التزام الجميع بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والشعوب الأخرى، وأخذت وثيقة مكة المكرمة أن للمرأة الإسلامية دوراً كبيراً في حياة المجتمعات الإسلامية من خلال الأمور السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأن يكون لها مكان في تقلد الوظائف والمناصب دون تمييز، وكذلك العناية بالأطفال تربوياً وصحياً، والاهتمام بشريحة الشباب الذين هم عماد وأساس المجتمعات الإسلامية بتحصينهم من الأفكار الهدامة والمغرضة.

واختتم مقاله بالقول: لقد قامت العقيدة الإسلامية السمحة على مبدأ العدل والمساواة بين الناس، وهي حق ملزم للجميع بحكم مصدره الإلهي الذي لا يقبل الظلم وأخذ حقوق الآخرين، وقد حظيت وثيقة مكة المكرمة في جميع دول العالم وقادته بالاهتمام

والتشـــجيع لما تحمله من رسائل كبيرة في التسامح والاعتدال والتفاهم بين الشعوب والدول.

الفهم الحضاري

الأكاديمـــي والخبير الاقتصادي الدكتور أســـعد حمود الســـعدون في مقاله بعنوان: (وثيقة مكة المكرمة تعبير عن الفهم الحضاري الإنساني للدين الإسلامي الحنيف)، أكـــد أن المســـلمين جزء من هـــذا العالم بتفاعله الحضاري، يســـعون للتواصـــل مع مكوناته كافة لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جســـور المحبة والاســـتقرار والأمـــان، والتصدي لممارســـات الظلم والاضطهاد والصـــدام الحضاري وسلبيات الكراهية.

وذلك رد صريح على محاولات عزل الأمة الإســـلامية عن ركـــب التطور الذي يشـــهده العالـــم، وتتفاعل وتتســـابق من خلاله الأمم والشعوب؛ لإضافة حلقات جديدة في مجال الفكـــر والتقنية والعلوم والقانون والآداب والفنون، لا سيما أن المسلمين هم من نقلوا بواكير العلم والحضـــارة إلى العالم أجمع، وأرســـوا العدالة ووطدوا الســـلام والأمن، فلم يعرف العالم أرحم من المســـلمين وهم فـــي أوج قوتهم، ولا أعدل منهم وهم في نشـــوة انتصارهـــم على قوى البغي والضلالة والكفر. كما أن ذلك يمثل قمة الرد الإيجابي علـــى دعوات وممارســـات الكراهيـــة والعنصرية ضد المســـلمين التي تظهـــر بين آونة وأخـــرى في العالم الغربي.

وأضاف: أكدت وثيقة مكة المكرمة أن التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنســـانية، يؤسس لإقامة شـــراكة حضارية إيجابية، وتفاعلاً إيجابياً يجعل من التنوع جســـرًا للحوار، والتفاهـــم، والتعاون لمصلحة الجميع، ويحفز علـــى التنافس في خدمة الإنســـان وإســـعاده، لذا فـــإن الوثيقة ترفـــض مختلف أنماط ومبررات الصراع والصدام بين الطوائف والأديان على مســـتوى الدولة الواحدة، وبين الأمم والشـــعوب على مســـتوى العالم، وتدعو إلى البحث عن المشتركات الجامعة، واستثمارها في بناء دولة المواطنة الشاملة، المبنيـــة علـــى القيم والعـــدل والحريات المشـــروعة، والاحتـــرام المتبادل، وقبول خصوصيـــة الآخر، ومحبة الخيـــر للجميع، ورفض الربط بين الدين والممارســـات السياسية أو الشخصية أو الفئوية الخاطئة لأي من المنتسبين إليه.

وأشـــاد الســـعدون بما طالبت الوثيقة به: من ســـن التشـــريعات الوطنيـــة والعالميـــة الرادعـــة لمروجي الكراهية، والمحرضين علـــى العنف والإرهاب والصدام الحضـــاري، وبما يقود إلـــى تجفيف مختلف أشـــكال الصراع الديني والإثني. وعدت الوثيقة الاعتداء على دور العبـــادة لمختلف الطوائف والأديـــان عملاً إجرامياً يتطلب تشـــديد العقوبات والأحكام القانونية بحق مرتكبيه، وإيجاد ضمانات سياسية وأمنية قوية تحول دون انتشـــاره، مع التصدي بحـــزم للأفكار والدعوات المتطرفة المحفزة عليه. ودعـــت الوثيقة إلى التصدي للإرهاب، إلى جانب رفض الظلم والقهر واســـتغلال مقدرات الشـــعوب وانتهاك حقوق الإنسان، التي قد تكـــون بيئة حاضنة له، عادة ذلـــك واجب الجميع من دون تمييـــز أو محاباة، مع رفض الاعتـــداء على البيئة الطبيعيـــة، إذ إن الاعتـــداء علـــى مـــوارد الطبيعة وإهدارهـــا وتلويثها تجـــاوز للحق، واعتـــداء على حق الأجيـــال القادمة. إن هذا الربـــط الرائع بين التصدي للإرهاب ورفض ظلم الشـــعوب والحفاظ على البيئة الطبيعية، يعبر أصدق تعبير عـــن القراءة الحضارية لديننا الإســـلامي الحنيف. وأكـــدت الوثيقة أهمية ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة، وتشجيع الممارسات الاجتماعية الســـامية، والتعاون في حل المشكلات ومواجهة التحديات الأخلاقية والبيئية والأسرية التي تنتشر في مناطق متعددة من العالم، وَفْق المفاهيم الإنسانية المشتركة، وحذرت من الاعتداء على القيم الإنســـانية وتدمير المنظومات الاجتماعية، بمســـوّغ الحرية الشـــخصية، ومحاولة تعميم الســـلوكيات الخاصة بشعب من الشـــعوب على العالم تحت تلك الذريعة.

المؤرّخ النيوزيلندي المسلم هايوارد في حوار مع «الرابطة»:

اعتنقتُ الإسلام بسبب روحه الخيرية تجاه الفقراء

أجرى الحوار: عبد الحكيم قماز

كشف البروفيسور جويل هايوارد، أستاذ الفكر الاستراتيجي في أكاديمية ربدان في الإمارات العربية المتحدة، في حوار خصّ به مجلة "الرّابطة" أنّ ما أثار دهشته خلال اعتناقه الإسلام هو "العمق والغِنى الفكري للإسلام"، موضّحًا أنّه اختارَ اعتناق الدّين الإسلامي "ليس فقط بسبب حقائقه الرّوحية القويّة وتركيزه على السّلام والعدالة، ولكن أيضًا بسبب شموليته العرقية والاثنية وروحه الخيرية تجاه الفقراء والمحتاجين". وأكّد أنّ تصاعد رُهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا) بسرعة بعد الهجمات الإرهابية في أوائل العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين لن يستمرّ لفترة طويلة، مشيرًا إلى أنّه قد بدأ بالفعل في الانخفاض.

وتحدث عن الأسباب الّتي قرّبته من الإسلام، وبداية انتشار الإسلام في نيوزيلندا وعدد مسلميها والتّحديات التي تواجههم، ووضع المؤسسات الإسلامية هناك وخاصة التّعليمية، والصّورة النمطية الغربية للإسلام والمسلمين وسُبل تغييرها، ومسائل الهُوية والعنصرية. فإليكم هذا الحوار مع المؤرّخ النيوزيلندي المسلم جويل هايوارد...

• كيف كانت بداية علاقتكم بدين الإسلام؟ ومتى كان ذلك؟

لقد اعتنقتُ الإسلام بعد فترة وجيزة من أحداث ١١ سبتمبر المروّعة، إذ دفعني ذلك الحدث إلى التّساؤل عمّا قد يكون دافعًا للإرهابيين. وألقت وسائل الإعلام الغربية باللائمة على الإسلام.

وبدَا هذا الأمر غير مرجّح بالنّسبة لي، ولذلك بدأتُ في دراسة الإسلام. وبعد دراسة مطوّلة ودقيقة للقرآن الكريم والحياة الرّائعة للنّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم، اخترتُ اعتناق الإسلام واتّباع تعاليمه.

وما أثار دهشتي هو العمق والغِنى الفكري للإسلام. وبصفتي باحثًا إسلاميًا، أشعر بالسّعادة لأنّني قادر على تقديم دراسة عن الإسلام شكلًا من أشكال العبادة.

• متى أعلنتم إسلامكم؟ وما الأسباب الّتي

أدت إلى ذلك؟

نطقتُ الشّهادة لأوّل مرّة في إندونيسيا، جاكرتا، أثناء التّدريس هناك أستاذًا زائرًا، ولكن عندما بدأتُ الصّلاة بانتظام لأوّل مرّة في مسجد في بيتربورو في إنجلترا، نطقتها مرّةً أخرى أمام الإمام لأنّني أردتُ أن أنطقها أمام الإخوة الّذين سأصلّي معهم. شعرتُ أنّ هذا ضروريّ لأنّه من المفترض أن يكون نطق الشّهادة مجاهرة علنية بالإيمان.

• تضاربت الأقوال حول التّاريخ المحدّد لدخول الإسلام إلى نيوزيلندا... وبصفتكم أحد أبرز المؤرّخين النيوزيلنديين، متى دخل الإسلام إلى هذه الجزيرة بالتّحديد؟

دخل الإسلام نيوزيلندا خلال القرن التاسع عشر، لكن المسلمين ظلّوا أقلية صغيرة حتّى زادت الهجرة الآسيوية بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية.

ولم يتسبّب المجتمع الإسلامي المتنامي بأيّ نزاعات على الإطلاق مع المجتمع الأوسع، وفي الواقع، فقد اندمج بنجاح ووئام كبيرين.

• ما تقديراتكم حول أعداد المسلمين في نيوزيلندا؟

هناك أكثر من ٦٠ ألف مسلم يعيشون بسعادة في نيوزيلندا. ويعيشون في جميع المدن الكبيرة، وحتّى في بعض البلدات الصغيرة.

• ما التّحديات الّتي تواجه مسلمي نيوزيلندا؟

يبدو أنّ المسلمين يستمتعون بأسلوب الحياة السّهل والمريح في نيوزيلندا، وهم يشتركون في القيم المجتمعية الرّئيسية المتمثّلة في الاحترام والإدماج والتّسامح. وعلى هذا النّحو، يتمتّعون بالكثير من التّقدير ولا يُنظر إليهم على أنّهم مجتمع منفصل.

• ما هو وضع المؤسسات الإسلامية في نيوزيلندا حاليّا، وخاصة التّعليمية منها؟ وما هي أهمّ المشكلات المُعرقلة لقيامها بدورها؟ وكيف ترون حلّ هذه المشاكل؟

هناك مدارس إسلامية في نيوزيلندا، لكن معظم المسلمين يلتحقون بالمدارس الحكومية الّتي ترحّب بعاداتهم وتقاليدهم وحميها. ويكتسب معظم المسلمين التّعاليم الدّينية في العديد من المساجد ومراكز الجالية الإسلامية.

• كيف يرى الغرب الإسلام والمسلمين في الوقت الحاضر؟

إنّ الغرب متسامح بشكل عام مع الإسلام، ولكن بعض البلدان، لا سيما في أوروبا القارية، استجابت للتّطرف من خلال تبنّي وجهات نظر أو إصدار قوانين يبدو أنّها تميّز ضدّ جميع المسلمين بسبب ارتكاب أقلية ضئيلة لأفعال غير مشروعة.

• ما سبب هذه النّظرة لدى البعض؟ وكيف السّبيل إلى تغيير هذه النّظرة؟

ستنخفض التّصوّرات السّلبية للإسلام بمرور الوقت، حيث يلاحظ غير المسلمين أنّ جيرانهم المسلمين أناس محترمون ويعملون بجدّ ويريدون التّعايش في وئام.

• أعطى علماء الإسلام كالشّيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى أمين عام رابطة العالم الإسلامي صورة ناصعة للإسلام لدى النّخبة في الغرب، لماذا برأيكم تفاقمت ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب؟

تصاعد رُهاب الإسلام (الإسلاموفوبيا) بسرعة بعد الهجمات الإرهابية في أوائل العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين. ولكنّه لن يستمرّ لفترة طويلة، وقد بدأ بالفعل في الانخفاض حيث يلاحظ النّاس أنّ جيرانهم المسلمين أشخاص محترمون يريدون أن يعيشوا معًا في سلام ووئام.

• تشهد الساحة الإعلامية والفكرية والسياسية في أوروبا نقاشًا حادًا حول الهُوية، بينما تهتمّ الساحة الأمريكية بمسألة قيم الجمهورية، لماذا برأيكم هذا التّباين؟

إنّ التّعدّدية الثّقافية هي النّاتج الحتمي للعولمة، وقد تحدّت وجهات النّظر التّقليدية للهُوية، لا سيما في البلدان التي كانت حتّى وقت قريب متجانسة عرقيًا.

أنا متفائل، وأعتقد أنّه بينما أصبح المسلمون يشكّلون نسبة أكبر من السكان في البلدان الّتي كانت حتّى وقت قريب متجانسة، وإن شاء الله فإنّ سلوكهم الجيّد وقيمهم المشتركة سيساعدان في تخفيف التّوتّرات والمخاوف.

• لماذا برأيكم تطفو من حين إلى آخر ظاهرة العنصرية في أماكن من العالم رغم دعوات الحرية وحقوق الإنسان؟

من المحزن أنّ العنصرية موجودة في كلّ مكان على وجه الأرض، حتّى في الثّقافات ذات الأوامر الدّينية القويّة ضدّ العنصرية، وهو الأمر ذاته مع الفقر. وحتّى في البلدان الّتي لديها الوسائل الاقتصادية للقضاء على الفقر، يكافح الفقراء.

لقد اخترتُ اعتناق الدّين الإسلامي ليس فقط بسبب حقائقه الرّوحية القويّة وتركيزه على السّلام والعدالة، ولكن أيضًا بسبب شموليته العرقية والاثنية وروحه الخيرية تجاه الفقراء والمحتاجين.

• هل من كلمة أخيرة توجّهونها للمسلمين في دول الخصوصيات الثقافية خاصة وفي العالم

الإسلامي عامة؟

يحدونـــي وطيد الأمل في أن تتلاشـــى التّوترات بين الطّوائف الدّينية في العالم، وأن يتوقّف ما يسمّى بالاختلافـــات الحضارية بين الغرب والشّـــرق. ويمكن لكليهما تعليمنا الأشـــياء المفيـــدة الأخرى، وكما يقول القرآن الكريم، فإنّ مشـــيئة الله تكمن في أن يتعامـــل النّاس مع بعضهم بعضًا باحترام وكرامة: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات: ١٣).

نبذة عن كتاب البروفيسور هيوارد: «قيادة محمّد: إعادة بناء تاريخي»

نظرًا للتّأثير الهائل للنّبـــيّ محمّد صلّى الله عليه وســـلّم على التّاريخ، هناك عدد قليـــل من الكتب الّتي تحلّـــل قيادته على وجه التّحديـــد. ويؤكّد هذا العدد القليل من الكتب أنّ محمّدًا صلى الله عليه وســـلم كان قائدًا رائعًـــا لأنّه كان رجلًا رائعًا؛ أي أنّه نجح في مهمّته بســـبب سموّ أخلاقه وصفاته الشّخصية.

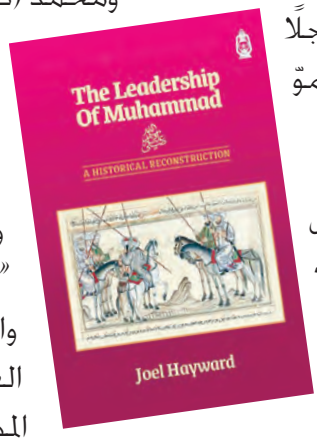

علـــى الرّغم من أنّه مـــن المتّفق عليه على نطاق واســـع أنّ محمّدًا صلـــى الله عليه وســـلم كان رجلًا يتّسم بســـموّ النّفس ومكارم الأخلاق، إلّا أنّ هذا التّفسير يبدو غير مكتمل وغير كافٍ تقريبًا.

يُقارب البروفيســـور جويل هايوارد قيادة النّبيّ صلّى الله عليه وســـلّم من وجهة نظر مختلفة من خلال التّدقيق في المصادر العربية القديمة للتّأكّد ممّا إذا كان بإمكان أفعال النّبيّ محمّد عليه الصّلاة والسّـــلام وسلوكه وأســـاليبه الواعية أن توفّر أيّ رؤى جوهرية وذات مغزى حول فعالية قيادته الاستراتيجية.

ويوضّح الأســـتاذ هايوارد، من خـــلال البحث الدّقيق والتّحليـــل الدّقيق، أنّ رســـول الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم كان شخصية استثنائية ومتأمّلًا للذّات مع القـــدرة على ابتكار وتوصيل رؤية اســـتراتيجية قابلة للتّصديق لمستقبل ضروريّ ومرغوب فيه.

يقـــدّم هذا الكتـــاب الأكاديمـــي الجـــذّاب والعميق مساهمة كبيرة في كلّ من دراسات القيادة والسّيرة النّبويّة الشّريفة.

نظرة المؤسسات الأدبية الغربية لكتاب «قيادة محمّد: إعادة بناء تاريخي»

المجلة الأمريكية «مراجعات كيركوس»:

ذكرت المجلة الأدبية الأمريكيـــة المرموقة (مراجعات كيركـــوس - Kirkus Reviews) أنّ هايـــوارد، وهو "بلا شـــكّ أحد أبرز المفكّرين الإســـلاميين في الأوساط الأكاديمية"، أنتج "تاريخًا متعلّمًا للإسلام ومحمّد (صلى الله عليه وســـلم) نجح في هدفه المتمثّل فـــي تزويد المديرين المعاصرين والمســـتقبليين برؤى قيّمة من حياته حول استراتيجيات القيادة النّاجحة".

وأشـــادت "كيركـــوس" بالكتـــاب على "إلمامـــه الكامـــل بالفقه الإســـلامي واللّغة العربية بالإضافة إلى حواشـــيه الغنيـــة"، وخلُصـــت إلى أنّـــه "يتجنّب المصطلحات الأكاديمية والدّينية لســـرد يسهل فهمه موجّه نحو عامة النّاس، من المسلمين وغير المسلمين".

المجلة الأمريكية «مراجعة كتاب سان فرانسيسكو"

أشـــارت المجلـــة الأمريكيـــة (مراجعة كتاب ســـان

فرانسيسكو - San Francisco Book Review) إلى أنّ هايوارد "مؤرّخ مشهور وباحث في الدّراسات الاستراتيجية". ووصفت كتاب "قيادة محمّد" بأنّه "كتاب رائد".

ووصف المراجع فولوسو فالاي الكتاب بأنّه "مصدر عظيم للمعرفة عن محمّد (صلى الله عليه وسلم) وبداية الإسلام". وكتب أنّ "نهجه النّقدي سيجذب العقول الأكاديمية، على الرّغم من أنّ اللّغة بسيطة ومباشرة بما يكفي لتصل إلى جميع القرّاء على الفور". وأضاف أنّه "بالإضافة إلى طرحه تعاليم مفيدة تاريخيًا، فإنّه يقدّم دروسًا قيّمة حول القيادة الّتي قد تساعد قادة العالم وصنّاع القرار والمعلّمين والأشخاص من جميع مناحي الحياة على التّواصل والقيادة بشكل أفضل".

نادي الكتاب عبر الإنترنت

يوضّح (نادي الكتاب عبر الإنترنت - OnlineBookClub.org) أنّ مؤلّف كتاب "قيادة محمّد" البروفيسور جويل هايوارد؛ يسرد الحجج بشأن أسباب نجاح محمّد (صلى الله عليه وسلم) في القيادة، مشيرًا إلى الأسباب الفعلية لنجاح محمّد كقائد. ويؤكّد: ربّما يكون الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في هذا الكتاب بالنسبة لي هو مفهوم إجراء مناقشة موضوعية حول مثل هذه الشّخصية الكبرى بناءً على الحقائق التّاريخية، بدلاً من التّحيّز الإيجابي أو التّشويه السّلبي. بغضّ النّظر عمّا إذا كان الجميع يوافقون أو لا يوافقون، فإنّ المؤلّف جريء وذكيّ بما يكفي للتّعامل مع الأمور من زاوية مختلفة، ولا يخشى أن تشكّل تحديًا. وتابع: لم يكن هناك شيء لم يعجبني في هذا الكتاب. كان غنيًا بالمعلومات ومحفّزًا فكريًا وممتعًا. ويؤكّد: "تكسب قيادة محمّد (صلى الله عليه وسلم) أربعة من أصل أربعة نجوم".

موقع «مدمني القراءة» البريطاني:

قال الموقع الأدبي البريطاني (مدمني القراءة - Reading Addicts): "يقارب هايوارد حياة محمّد (صلى الله عليه وسلم) بانفصال علمي وموضوعية ملحوظين. كان قد نشر سابقًا كتبًا عن القادة غير الإسلاميين، بما في ذلك هوراشيو لورد نيلسون، ونهجه تجاههم جميعًا هو نفسه. وتجنّبًا للتّقديس، يبتكر صورة يمكن تصديقها نفسيًا لمحمّد (عليه السلام) من خلال تحرّي المصادر الأولى بشكل نقدي وشرح إرشادات محمّد (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وأنماط سلوكه من حيث السّياق التّاريخي والجغرافي والثّقافي الّذي عاش فيه.

وأكّد أنّ كتاب هايوارد نوقش بشكل محكم في ١٧٩ صفحة، مكتوبة بإحكام، قدّم شرحًا شاملًا ومفصّلًا لما اعتقده محمّد (صلى الله عليه وسلم) وفعله كقائد. إنّه يتجنّب بشدّة الثّرثرة النّفسية واللّجوء إلى أنواع مفاهيم القيادة الحديثة والمصطلحات الّتي تدمّر العديد من الرّوايات التّاريخية من خلال تقديم تأكيدات عفَا عليها الزّمن لا يمكن أن تكون صحيحة.

وقال: أوصي بشدّة بكتاب "قيادة محمّد"، إنّه سرد موضوعي رائد، تمّ بحثه بدقّة، لقيادة أحد أكثر البشر نفوذًا في التّاريخ. وأضاف: يُخبرنا هايوارد بالكثير في بضع كلمات، ولكن ما يكشفه هو يعطي فكرة شاملة وله أهمية واسعة.

مجلة العالم الإسلامي للكتاب ببريطانيا

قالت (مجلة العالم الإسلامي للكتاب The Muslim World Book Review)، المجلد ٤٢، رقم ٢ (٢٠٢٢)، ص ٢٠-٢٣: "إنّ ظهور أيّ عمل للباحث البريطاني النيوزيلندي جويل هايوارد هو مسألة ذات أهمية ومغزى لأولئك المهتمّين بالتّاريخ، لكن اتّساع

هذا الموضوع ودراسته وطموحه الفكري يجعله ذا أهمية خاصة. وأوضحت أنّ: مصادره لا تشوبها شائبة ولا شائبة في تفسيره. تصوّر هذه الدّراسة الجذّابة والمتعاطفة النّبيّ على أنّه إنسان ذو كفاءة عالية وموضع ثقة ويمتلك مواهب سياسية وروحية كبيرة.

ويمثّل الكتاب نقاط القوّة بشكل شامل. هذا المجلّد مكثّف محكم للغاية، ومدمج، ولكن مع تصميم داخلي شامل بشكل ملحوظ. كما يمثّل هذا الكتاب عرضًا شاملًا وسهل الفهم لقضية معقّدة ويجمع المؤلّف بنجاح بين سرد خبير للسّيرة النّبويّة مع تحقيق مطلع حول موضوع القيادة الفعالة.

وأضافت: لقد وجدتُ الكتاب ممتعًا وحيويًا ومحفزًا، هذه إضافة أساسية للدّراسات لكلّ من الطلّاب والقارئ العام.

البروفيسور جويل هايوارد في سطور:

البروفيسور جويل هايوارد، متحصّل على شهادة اللّغة الألمانية كلغة أجنبية (ZDaF)، وبكالوريوس، وماجستير مع مرتبة الشّرف، ودكتوراه، وهو عالم ومؤلف نيوزيلندي/بريطاني يعمل حاليًا أستاذًا للفكر الاستراتيجي في أكاديمية ربدان في الإمارات العربية المتحدة. وقد حصل على الإجازة في العقيدة الإسلامية والسّيرة النّبويّة. شغل مناصب قيادية أكاديمية مختلفة، بما في ذلك مدير معهد الأمن الدولي والمدني في جامعة خليفة بالإمارات، ورئيس قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية (أيضًا في جامعة خليفة)، ورئيس دراسات القوّة الجوية في كلية كينغز كوليدج لندن، وعميد كلية القوات الجوية الملكية (كلاهما في المملكة المتحدة).

وهو مؤلّف أو محرّر لسبعة عشر كتابًا ودراسات رئيسية وعشرات المقالات الّتي استعرضها الأقران، ولا سيما في مجالات الدّراسات الاستراتيجية والتّاريخ العسكري والأخلاق الإسلامية للحرب والصّراع والتّاريخ الإسلامي (خاصة القرن السّابع) والغربي (خاصة القرن العشرين).

تشمل كتبه الأكثر مبيعًا: تحليلًا رئيسيًا للقوّة الجوية الألمانية خلال حملة ستالينغراد، وتحقيقًا عن هوراشيو لورد نيلسون وطريقته في الحرب.

كما تشمل كتبه الأخيرة "الحرب في القرآن الكريم" (٢٠١٢)، والحرب خدعة: تحليل لحديث مثير للجدل حول أخلاقيات الخداع العسكري (٢٠١٧)، والحصانة المدنية في الفكر الاستراتيجي الإسلامي التّأسيسي: تحقيق تاريخي (٢٠١٩)، وقيادة محمّد: إعادة بناء تاريخي (٢٠٢٢). فاز الأخير بالجائزة المرموقة لـ"أفضل كتاب غير خيالي دولي" في جوائز الشّارقة الدّولية للكتاب لعام ٢٠٢١.

وتمّ في سبتمبر الفائت طباعة أحدث كتبه: "النّبيّ المحارب: محمّد والحرب". وبالاستناد فقط إلى تحليل دقيق للمصادر العربية الأقدم والأكثر موثوقية، تُعدّ الدّراسة الأكثر تعمّقًا وموثوقية للحملات النّبويّة ومعاركه الّتي تمّ نشرها باللّغة الإنجليزية.

وقدّم البروفيسور هايوارد المشورة الاستراتيجية للقادة السّياسيين والعسكريين في عدّة بلدان، كما قدّم المشورة في مجال السّياسات للشّيوخ البارزين، وكان معلّمًا لصاحب السّمو الملكي الأمير ويليام من ويلز، دوق كامبريدج. في عام ٢٠١١ انتُخب زميلًا في الجمعية الملكية للفنون، وفي عام ٢٠١٢ انتُخب زميلًا في الجمعية التاريخية الملكية. وفي عام ٢٠١٦ حصل على لقب "أفضل أستاذ في العلوم الإنسانية والاجتماعية" في جوائز قيادة التّعليم في الشّرق الأوسط.

كما ينشّط الأستاذ جويل هايوارد في مجال الفنون الأدبية، ونشر ثلاثة كتب في مجال الأدب وأربع مجموعات من الشّعر الإسلامي.

(مناصرة الصحابة الأفارقة للإسلام في عهد النبي ﷺ)

بقلم: أ. د حسن علي الشايقي
أستاذ بجامعة إفريقيا العالمية

من يطالع السيرة النبوية يقف على أسماء من الصحابة ذوي الأصل الإفريقي، كان لهم دورهم في نصرة الإسلام في عهده الأول. وقد صدرت دراسة للباحثين حسن على الشايقي وكمال محمد جاه الله بعنوان: (مناصرة الصحابة الأفارقة للإسلام)، ونشرتها جامعة إفريقيا العالمية في كتاب عام ٢٠١٥م.

طُبع الكتاب للمرة الأولى بمبادرة كريمة من الدكتور عبدالرحمن السميط رئيس لجنة مسلمي إفريقيا بالكويت، ثم صدرت طبعة ثانية من منظمة الدعوة الإسلامية وقدّم لها الدكتور يوسف الخليفة أبوبكر.

جاء في مقدمة الأستاذ الدكتور يوسف الخليفة، أن إفريقيا جزءٌ من الإسلام، والإسلام جزء منها منذ أن جاء الإسلام. كانت الهجرة الأولى للصحابة في العام الخامس للبعثة إليها حيث كان النجاشي الملك الذي لا يظلم عنده أحد، بل إن من علماء اللغات الأوروبية من يرى أن المهد الأول للساميين الذين انحدرت منهم اللغة العربية هو إفريقيا ومنها نزحوا إلى بلاد العرب عن طريق السويس.

ويرى الدكتور يوسف أن هذه الدراسة تمثل حلقة من حلقات جهود سالفة قام بها العلماء والباحثون الأفارقة لتأكيد الدور الإفريقي في مناصرة الإسلام منذ بزوغ فجره إلى يومنا هذا كما أنها تمثل بناءً راسخاً في تاريخ الحضارة الإسلامية الإفريقية من وجهة علمية يكتبها علماء الإسلام الأفارقة على أساس موضوعي مجرد.

اشتمل الكتاب على أربعة فصول: الفصل الأول بعنوان إفريقيا لماذا سميت بهذا الاسم، والفصل الثاني تعريف بالصحابة من أصل إفريقي، والفصل الثالث عن الهجرة إلى الحبشة ودلالاتها، والفصل الرابع بعنوان انتشار الإسلام في إفريقيا.

ونحاول استعراض هذه الفصول على التوالي لعلنا نتمكن من إيصال مادة الكتاب إلى القارئ الكريم بطريقة ميسورة مختصرة.

لماذا سميت إفريقيا بهذا الاسم؟

جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي أن إفريقيا سميت بهذا الاسم نسبة إلى إفريقيس بن أبرهة بن الرائش وينتهي نسبه إلى قحطان – قال ابن المنذر هشام بن محمد: أن إفريقيس هو الذي اختطها لما غزا المغرب، حيث انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير الماء فأمر ببناء مدينة وسمَّاها إفريقية اشتقت اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس ثم نسبت تلك الولاية بأسرها إلى هذه

المدينة ثم انصرف إلى اليمن.

وهكذا ارتبطت إفريقيا بالبلاد العربية منذ أن أُطلق عليها هذا الاسم ومما يؤكد رسوخ هذه العلاقة، ما جاء في كتاب المنمق في أخبار قريش لمحمد حبيب، من أن صراعاً نشب في الجاهلية بين بني هاشم وبني أمية وبعد أن طال أمد الصراع اتفقوا على الاحتكام إلى أحد ملوك ذلك الزمان فكان اختيارهم أن ذهبوا لأرض الحبشة واحتكموا إلى مليكها فقام بالإصلاح بينهم.

وقد شهدت إفريقيا هجرات متعددة من أبرزها هجرة الأنبياء عليهم السلام فقد هاجر إليها إبراهيم مع زوجته سارة ومن هناك أخذ معه هاجر التي أنجبت له إسماعيل عليه السلام حيث رفع معه القواعد من البيت.

كما هاجر إليها كذلك سيدنا يوسف عليه السلام ومكث بها حتى بلغ أربعين سنة وآتاه الله حكماً وعلماً وهو بمصر وهذا إكرام لإفريقيا - كما أن يعقوب عليه السلام وفد إلى مصر مع أبنائه وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف، ٩٩).

وهكذا يتتالى الأنبياء عليهم السلام على إفريقيا فجاء موسى بعد يعقوب عليهما السلام. وقد عالجوا بني اسرائيل معالجات مضنية يريدون سوقهم إلى التوحيد وإبعادهم عن الوثنية والشرك. وبقيت آثار هذه النبوات في إفريقيا فكانت اليهودية في جنوب الجزيرة العربية والنصرانية في الحبشة ومصر وبلاد النوبة في شمال ووسط السودان.

تعريف الصحابة:

جاء تعريف ابن حجر للصحابي أن الصحابي "من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً ومات على الإسلام".

وقال البخاري: "من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه". ويقول الواقدي: "رأيت أهل العلم يقولون، كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم وعقل أمر الدين ورضيه هو عندنا ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار".

الصحابة من أصل إفريقي:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى".

وذكر ابن الجوزي في كتاب (تنوير الغبش في فضل السودان والحبش) ستة عشر صحابياً منهم سالم مولى أبي حذيفة وبلال ومهجع وأسامة بن زيد وأبوبكرة وأسلم ومغيث وسعد الأسود.

وذكر الدكتور عبدالعزيز عبدالغني في كتابه (أهل بلال) خمسة عشر صحابياً، منهم ممن لم يذكرهم ابن الجوزي النجاشي وأم أيمن وذو مخمر وذو مهدم ويسار، وعدَّ البروفيسور حسن الفاتح قريب الله في كتابه (السودان دار الهجرتين الأولى والثانية للصحابة) من الصحابة وأسرهم ستة وسبعين، منهم أحد عشر من الصحابة والباقون من أسرهم التي كانت في أرض الحبشة، ولا شك أن اعتناق هؤلاء الصحابة الكرام للإسلام كان إضافة حقيقية للإسلام وتأكيدًا لعالميته في أيامه الأولى إذ دخل فيه سلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وهم الذين نزل فيهم قول الله تعالى: " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا".

وقد ورد في هذا الكتاب (مناصرة الصحابة) من أسماء الصحابة ذوي الأصل الإفريقي أحد عشر صحابياً، هم (بلال، وأم أيمن بركة بنت يسار، وسالم

مولى أبي حذيفة، وأسامة بن زيد، وعمار بن ياسر، وعامر بن فهيرة، وأسلم الحبشي وأبو بكرة، وسمية بنت خياط ، ومهجع الحبشي)، ونكتفي بالترجمة لواحد منهم على سبيل الاختصار.

بلال بن رباح :

أورد بن حجر في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة).

يكنى أبا عبدالكريم وأمه حمامة من مولّدي مكة مولاة لبني جمح وبلال مولى أبي بكر الصديق اشتراه بسبع أواق وأعتقه لله عز وجل، وكان مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقوم على نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شهد بدراً والمشاهد كلها وكان من السابقين إلى الإسلام وممن عُذّب في الله عز وجل وصبر على العذاب وكان أبو جهل يطرحه في الشمس حتى تصهره ويقول أكفر برب محمد فيقول بلال: أحد أحد ، فاجتاز به ورقة بن نوفل وهو يعذب، فقال: يا بلال لئن مت على هذا لأتخذنَّ قبرك حناناً (أي مظنة من رحمة الله تعالى).

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي عبيدة عامر بن الجراح. وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حضراً وسفراً وهو أول من أذّن في الإسلام وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام ولما قدم عمر الشام أذّن بلال فلم يُر أكثر من ذلك اليوم باكياً على ما ذكره ابن حجر في الإصابة.

بلال رضي الله عنه أكثر الصحابة الأفارقة رواية للأحاديث بحكم ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وقيامه على حاجته، وقد بلغت أحاديث بلال على ما أورده الطبراني في المعجم الكبير مائة وعشرين حديثاً، بما في ذلك الأحاديث المكررة التي تروى بصيغ مختلفة وتركزت موضوعات الأحاديث على الأذان والصلاة والصوم والنفقة وفقه البيع والجهاد والإيمان والبشارة.

وأشير هنا إلى حديثين فقط:

الأول: روى الطبراني عن قبيصة عن ذؤيب الخزاعي عن بلال رضي الله عنه قال: يا رسول الله: إن الناس يتّجرون ويتبعون معايشهم ولا نستطيع أن نفعل ذلك فقال: "ألا ترضى أن المؤذنين أطول الناس أعناقاً يوم القيامة".

وقد جاء في صحيح مسلم بشرح النووي في معنى الحديث، المؤذنون أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى لأن المتشوق يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه وقال النضر بن شميل إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق - والخلاصة أن طول العنق يعني القرب من رحمة الله والنجاة من أهوال يوم القيامة.

الثاني: عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن بلال قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي تمر فتغير فأخرجته إلى السوق فبعته صاعين بصاع، فلما قربت إليه منه، قال: ما هذا يا بلال، فأخبرته، قال: مهلاً أردد البيع، بعه تمراً بذهب أو فضة أو حنطة ثم اشتر به تمراً، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التمر بالتمر والحنطة بالحنطة مثلاً بمثل والذهب بالذهب وزناً بوزن والفضة بالفضة وزناً بوزن فاذا اختلف النوعان فلا بأس واحد بعشرة" رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

والخلاصة، يقول الشيخ سيد سابق: "كل ما سوى الذهب والفضة والمأكول والمشروب لا يحرم فيه الربا، فيجوز بيع بعضه ببعض متفاضلاً ونسيئة فيجوز فيه التفرق قبل التقابض، فيجوز شاة بشاتين نسيئة ونقداً وكذلك شاة بشاة لحديث عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يأخذ قلائص الصدقة البعير بالبعيرين إلى الصدقة.

(أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم)

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان (الهجرة إلى الحبشة ودلالتها):

أورد ابن كثير في كتاب السيرة أن وطأة العذاب ازدادت على المسلمين في السنة الخامسة للبعثة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين للهجرة إلى الحبشة قائلاً "لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم مخرجاً مما أنتم فيه".

وكان الفوج الأول من المهاجرين مكوناً من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة ورئيسهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومن ميناء شعيبة استأجروا سفينة بنصف دينار وأقاموا مع النجاشي في أحسن جوار.

وكان اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للحبشة بسبب وجود النجاشي الملك العادل ورفض القبائل العربية للإسلام وعدم الاطمئنان لبلاد الفرس وبلاد الحيرة واليمن لوجود نفوذ قريش وعلاقاتها التجارية في الشام واليمن فكانت الحبشة أقرب البلاد النصرانية مع سهولة الوصول إليها من ميناء الشعيبة.

ولقد ذكر المؤرخون آراء كثيرة حول المنطقة التي نزل بها الصحابة حيث جاوروا النجاشي. وخلاصة هذه الآراء أنهم كانوا قريبين من ساحل البحر الأحمر، يدل على ذلك حديث أم سلمة الذي أورده ابن هشام في السيرة، من أن نزاعاً وقع بين النجاشي ورجل آخر منافس له في الحكم وأن النجاشي أعد لهم سفينة في البحر ليذهبوا حيث يريدون إذا كانت الدائرة عليه، ولقد فرح المسلمون فرحاً شديداً بظهور النجاشي على غريمه هذا، وأقاموا بخير جوار. ويتفق كثير من المؤرخين أن الصحابة نزلوا في ميناء سواكن إذ إنها أقدم الموانئ التي عرفت بالساحل الشرقي للبحر الأحمر وعرف ساحلها بالبر الحبشي.

وحدثني البروفيسور عبدالله الطيب رحمه الله أنه سأل الدكتور مكي شبيكة (رحمه الله) عن المنطقة التي هاجر إليها الصحابة فذكر أنه أشار إلى منطقة خور بركة في شرقي السودان.

وسواءً صح هذا الرأي أو غيره فإن الله سبحانه وتعالى شرف قارة إفريقيا وبلاد الحبشة والنجاشي بهذه الهجرة الميمونة في صدر الإسلام.

انتشار الإسلام في إفريقيا:

ولقد وجد الإسلام قبولاً لدى الإنسان الإفريقي بسبب ملاءمته للطبيعة البشرية ولأنه دين الفطرة وأنه خالٍ من تعقيد الوسائط.

وليس أدل على ذلك من انتشار اللغة العربية في مدى لم يتجاوز مائة عام بعد الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا ليصبح شمال إفريقيا كله من مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا جزءًا لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي ويمتد هذا المد الإسلامي العربي ليشمل السودان وتشاد.

كما أن العلاقة المتجذرة بين الجزيرة العربية وسواحل إفريقيا الشرقية قد أثمرت وجود اللغة السواحلية التي تغلب عليها العربية، وانتشار الإسلام في تنزانيا وكينيا ويوغندا وموزمبيق وجزر القمر.

وإن كان من وصية للعاملين والعلماء في إفريقيا، فإن العلم هو السلاح الأمضى والوسيلة المثلى لرفع الجهل وتبصير الناس بدين الإسلام. ومهما كان حال المسلمين في إفريقيا اليوم وما يعتريهم من ضعف وما يقابلهم من تحديات فإن الله هو الذي يعينهم للتغلب على الضعف ويؤلف بين قلوبهم بعد الفرقة ما داموا مستمسكين بالعروة الوثقى وسيكونون قوة المستقبل الواعد بإذن الله.

وقفتان مع سورة
آل عمران

بقلم: د. محمد تاج العروسي

وهي مدنية باتفاق العلماء، ولها عدة أسماء، منها: سورة الأمان، والكنز، والمجادلة، والاستغفار، والزهراء.

تناولت السورة عددًا من الموضوعات التي تحتاج إلى وقفات بالتفصيل، لكننا نختار منها وقفتين.

الوقفة الأولى:

المحكم والمتشابه في القرآن، والمقصود بهما في هذه السورة.

بدأت السورة بآيات فيها إثباتُ وحدانية الله تعالى، وإحاطةُ علمه بما في الكون كله، ووجوبُ اتباع ما جاء عنه من الوحي سواءً أدركنا معناه أم لم ندركه، قال الله تعالى: ﴿الم. الله لا إله إلا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل. من قبل هدى للناس﴾، إلى قوله تعالى: ﴿منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾.

المحكم والمتشابه:

اختلف المفسرون والأصوليون في معناهما اختلافاً كثيراً، أوصلها بعضهم إلى عشرة أقوال، منها: المحكم ما استقل بنفسه ولا يحتاج إلى بيان، والمتشابه: هو الذي لا يستقل بنفسه، ويحتاج إلى بيان، وقيل: المحكم: هو واضح الدلالة، والمتشابه: هو الذي استأثر الله بعلمه، فلا يعلم تأويله إلا الله. (المنار ١٣٧/٣، شرح النووي على مسلم ٢١٧/١٦، فتح الباري ٨/ ٢١٠).

ذكر ابن كثير رحمه الله أقوال السلف في معناهما ثم قال: وَأحسن مَا قيل فيه هو الَّذِي نص عليه مُحَمد بن إِسحق بن يسار رحمه اللَّه، حيث قَالَ: "مِنْهُ آيَات مُحْكَمَات هن أم الْكتاب" فيهن حُجة الرب، وَعِصْمَة الْعباد، وَدَفْع الْخُصُوم الْبَاطِل لَيْسَ لَهُنَّ تَصْرِيف، وَلَا تحريف عَمَّا وُضِعْنَ عليه، قال: والمتشابهات فِي الصّدق لهن تَصْرِيف، وتحريف، وتأويل، ابتلى اللَّه فيهن العباد، كَمَا ابتلاهم فِي الْحَلَال وَالْحرام أَلَّا يُصْرفن إِلَى الباطل، وَلَا يُحرَّفن عَن الْحَقّ، ولهذا قال: "فَأَما الذين فِي قلوبهم زيغ"، أي ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل "فيتبعون ما تشابه منه"، أي إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها؛ لاحتمال لفظه لما يصرفونه، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه؛ لأنه دامغ لهم وحجة عليهم، ولهذا قال: "ابتغاء الفتنة" أي الإضلال لأتباعهم إيهامًا لهم أنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن. (تفسير ابن كثير ٩/٣).

ويقول السعدي رحمه الله: القرآن كُلُّه محكمٌ، وكُلُّه متشابِهٌ، أي محكم كله في جزالة لفظه، ووضوح معانيه، ودقة أحكامه، وصدق أخباره، فهذا معنى قوله تعالى: "كتاب أحكمت آياته" ومتشابِهٌ كُلُّه: أي في الحسن والبلاغة، وتصديق بعضه لبعضه، ومطابقته لفظاً، وهذا معنى قوله تعالى: "كتاباً متشابهاً".

أما المراد بقوله تعالى "آيات محكمات": أي واضحات الدلالة، ليس فيها شبهة وإشكال، وقوله: "هن أم الكتاب" أي أصله الذي يرجع إليه كل متشابه، وهي معظمه وأكثره، وقوله تعالى: "وأخر متشابهات"، أي يلتبس معناها على كثير من الأذهان لكون دلالتها مجملة، أو يتبادر إلى بعض الأفهام غير المراد منها، فالحاصل أن منها آيات واضحة لكل أحد، وهي الأكثر التي يرجع إليها، ومنه آيات تشكل على بعض الناس فالواجب في هذا أن يُردّ المتشابه إلى المحكم، والخفي إلى الجلي، فبهذه الطريقة يصدق بعضه بعضاً ولا يحصل فيه مناقضة ولا معارضة. (تفسير السعدي ١٢٢/١).

واختلفوا في الوقوف على لفظ الجلالة وعدمه، فذهب فريق منهم إلى وجوب الوقوف على قوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله"، ويكون قوله تعالى: "والراسخون في العلم" كلاماً مستأنفاً، وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم كأبي بن كعب، وابن عمر، وابن عباس، وعائشة، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وهو مذهب الكسائي، والأخفش، والفراء، وأبي عبيد، واختاره ابن جرير الطبري.

وذهب فريق آخر إلى أن الوقف يكون على قوله تعالى: "والراسخون في العلم"، وبه قال كثير من المفسرين وأهل الأصول. (القرطبي ٢/ ٢٧، تحفة الأحوذي ٢٧٣/٨).

الوقفة الثانية:

الحديث عن غزوة أحد تناولته السورة في تسع وستين آية من قوله تعالى: ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ إلى قوله: ﴿ولله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء قدير﴾.

فقد تناولته السورة بالتفصيل، وتحدثت عن الأسباب التي أدت إلى هزيمة المسلمين بعد النصر، ووجهت إليهم سبعة نداءات يعرفون خلالها طبيعة عدوهم حتى يأخذوا حِذرهم، ويبتعدوا عن كبائر الذنوب، ويمتثلوا أمر ربهم ويجتنبوا نهيه، ويصبروا عند اللقاء.

وذكَّرتهم كذلك بأحوال الأمم الماضية حتى لا يحزنوا لما أصابهم من المحنة والابتلاء، وأن ذلك سنة الله الثابتة على مدى التاريخ، قال تعالى: ﴿قد خلت من قبلكم سنن﴾ وأن ما حدث يوم أحد فيه حِكم عظيمة، منها التمييز بين المؤمن والمنافق، واتخاذ شهداء منهم، قال تعالى: ﴿وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء﴾، وتمحيص المؤمنين من ذنوبهم وعيوبهم ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾، إلى غير ذلك مما عددته السورة.

وصوَّرت السورة كذلك حال المسلمين عندما أصيبوا بالهزيمة، كيف كانوا يصعدون في الجبال، وهم في حالة اضطراب وخوف، ولا يلتفت أحد إلى أحد، وذكرت كذلك ثبوت الرسول صلى الله عليه وسلم في الميدان مع قلة من المؤمنين، وهو يناديهم من ورائهم ﴿إليَّ عباد الله أنا رسول الله من كَرَّ فله الجنة﴾، وبينت أن ما حدث لهم من القتل والهزيمة كان بإذن الله، ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين﴾، أي بعلمه وقضائه.

قال ابن عاشور رحمه الله: بين هنا، أن الله لم يرد دوام اللَّبْسِ في حال المؤمنين والمنافقين، واختلاطهم فقدر ذلك زماناً كانت الحكمة تقتضي بقاءه، وذلك أيام ضعف المسلمين عقب هجرتهم، وشدة حاجتهم إلى الاقتناع من الناس بحسن الظن حتى لا يبدأ الانشقاق من أول أيام الهجرة، فلما استقر الإيمان في النفوس، وقَرَّ للمؤمنين الخالصين المقام في أمن أراد الله تنهية الاختلاط، وأن يميز الخبيث من الطيب، وكان المنافقون يكتمون نفاقهم لما رأوا المؤمنين في إقبال ورأوا انتصارهم يوم بدر، فأراد الله أن يفضحهم ويظهر نفاقهم بأن أصاب المؤمنين بقرح الهزيمة حتى أظهر المنافقون فرحهم

بنصرة المشركين وسجل الله عليهم نفاقهم باديًا بالعيان. (التحرير والتنوير ٤/١٧٧).

وتمضي الآية في تصوير الأحداث فذكرت فريقين: فريق المؤمنينَ الذين رجعوا وأنابوا إلى الله ورسوله، وشملهم الله برحمته، وأعطاهم سكونًا وأمانًا قال تعالى: "ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسًا يغشى طائفة منكم"، والمنافقينَ الذين ضَعُفت عزائمهم، وأساؤوا الظن بالله ورسوله، وندموا على خروجهم مع المؤمنين، وكان همهم الوحيد خلاص أنفسهم، قال تعالى: "وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية".

قال أبو جعفر رحمه الله: هم المنافقون لا هَمَّ لهم غيرَ أنفسهم، فهم من حذر القتل على أنفسهم، وخوف المنية عليها، قد طار عن أعينهم الْكَرَى، يظنون بالله الظنون الكاذبة، ظن الجاهلية من أهل الشرك بالله، شكًّا في أمر الله، وتكذيبًا لنبيه صلى الله عليه وسلم، ومحْسَبة منهم أن الله خاذل نبيه ومُعْلٍ عليه أهل الكفر به، يقولون هَلْ لنا من الأمر شيءٌ. (تفسير الطبري ٧/ ٣٢٠، ٦/ ١٥٩).

موقف المسلمين في نهاية المعركة:

لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان يهم بالرجوع إلى المدينة للقضاء على جيش المسلمين، ويستأصل شأفتهم ندب الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على ما بهم من جراح ليتابعوهم، فخرجوا حتى وصلوا إلى حمراء الأسد، وأقاموا هناك ثلاثة أيام، وأثنى الله على جيش المسلمين بقوله: "الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم"، ويرى بعض المؤرخين من المتأخرين أن النصر كان للمسلمين في بداية المعركة وفي نهايتها.

النصر الأول:

قتلهم عددًا من المشركين وفرار الأعداء من ميدان المعركة في بداية الأمر مما جعل المسلمين يتتبعونهم لجمع الغنائم، يقول الله تعالى: "ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسُّونهم بإذنه" أي وفَّى الله لكم بما وعدكم من النصر على عدوكم بأُحد، حين تحسُّونهم أي تقتلونهم. (الطبري ٦/١٣٣).

النصر الثاني:

خروج الصحابة الذين كانوا في غزوة أحد وراء قريش لتتبع آثارهم وإدخال الرعب في قلوبهم، وفرار أبي سفيان متوجهًا إلى مكة دون أن يحقق ما كان يريده من العودة إلى المدينة لمواصلة قتالهم، وقد أثنى القرآن على المسلمين الذين خرجوا وهم يعانون من الجرح بقوله: "الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم".

قال ابن كثير رحمه الله: هذا كان يوم حمراء الأسد، وذلك أن المشركين لما أصابوا ما أصابوا من المسلمين كروا راجعين إلى بلادهم، فلما استمروا في سيرهم تندموا لِمَ لاَ تمَّموا على أهل المدينة وجعلوها الفيصلة، فلما بلغ ذلك رسول الله ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم أن بهم قوة وجلدا. فانتدب المسلمون على ما بهم من الجراح والإثخان طاعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم، "فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم" (ابن كثير٢/١٦٥).

العمارة الهندية والتأثير الإسلامي

بقلم: عبد الباسط كاليكوت
باحث ومؤرخ - الهند

شبه القارة الهندية غنية ومتنوعة من حيث الخصائص الثقافية والقيم التقليدية. لطالما أذهل شعب الهند المؤرخين بأصل تراثٍ فريدٍ يمزج بين ثقافات البلدان المختلفة. ظهر الإسلام في الهند في القرن السابع، وانتشر وازدهر في معظم أنحائها وأصبح جزءًا من التراث الديني والثقافي للهند.

العلاقات التجارية بين شبه الجزيرة العربية وشبه القارة الهندية قائمة منذ العصور القديمة. كتب المؤرخون أن التجار العرب زاروا سواحل كونكان وجوجارات ومالابار حتى قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. أصبح التجار العرب حاملين للإسلام ونشروا الدين أينما ذهبوا. الذين يعيشون في وئام مع الثقافة والتراث الفريدين للهند، تركوا بصماتهم في كل منطقة من مناطق الهند وأنشؤوا هندسة معمارية جديدة من خلال الجمع بين العمارة الهندية والإسلامية.

في الأساس، تم إنشاء العمارة الهندوسية الإسلامية وتطويرها خلال فترة السلطنة والمغول، من خلال الجمع بين الأساليب المعمارية الهندية الإسلامية والأساليب التي نشأت من بلدان أخرى. قامت السلالات ببناء المباني والهياكل بزخارف معمارية. على سبيل المثال: يمكننا أن نذكر مسجد القباع الإسلامي وخطاب مينار في نيودلهي.

يقال إن خطاب مينار QUTUB MINAR بُني في

عهد السلطان قطب الدين أيبك، وإن الطوابق الثلاثة الأولى من قطب منار مصنوعة من الحجارة الحمراء، والطابقين الأخيرين من الرخام. المآذن مكتوبة بالخط العربي والآيات القرآنية.

مجمع آخر للهندسة المعمارية الهندية الإسلامية الذي جرى بناؤه تحت قيادة السلطان علاء الدين خلجي، هو حضرة نظام الدين عليا دارجة وعلي دروزة. بُني الدرك على شكل مستطيل، ويقال إنه يضم مقابر الشاعر حضرة أمير خسرو والأميرة المغولية جاهنارا بيغوم. السمة الرئيسية لعلي دروزة هي بوابة الدخول، وهي مصنوعة من الحجر الأحمر والرخام الأبيض.

عززت إمبراطورية المغول التنمية في العديد من المجالات، مثل الهندسة المعمارية والأنشطة الثقافية، مما أدى إلى النمط الإسلامي الهندي الفارسي، والأنماط المعمارية للسلالات الإسلامية المبكرة في الهند، واندماج العمارة التركية والفارسية. أصبحت الثقافة الهندية في المعمار تُعرف فيما بعد باسم العمارة المغولية. المغول باللغتين العربية والفارسية يعني المنغولية.

ومن المعالم التي تأخذ طابع الطراز الهندي ممزوجًا بالعمارة الإسلامية؛ مسجد دلهي الجمعة، بناه الإمبراطور المغولي شاه جهان بين عامي ١٦٥٠ و١٦٥٦، وهو مسجد خاص بسعة خمسة وعشرين ألفًا.

أما المبنى الشهير تاج محل، فقد بناه الإمبراطور شاه جهان تخليدًا لذكرى زوجته ممتاز محل على ضفاف نهر يامونا، ويعد تاج محل أحد عجائب العالم. استغرق بناء تاج محل من الرخام الأبيض حوالي ٢٢ عامًا. تاج محل عبارة عن مجمع تم بناؤه بأسلوب فريد من نوعه مع مزيج من الأشكال المعمارية الإيرانية والتركية. تم جلب النحاتين والرسامين من مختلف دول العالم لبناء تاج محل. يعتبر العلماء أن هذه الفخامة هي أعظم إنجازات الهند ومساهمتها في العمارة الإسلامية. كانت إمبراطورية المغول رائدة في مجمعات البناء التي مزجت الثقافات الإسلامية والإيرانية دون مغادرة

تراث الهند الفريد، مثل القلعة الحمراء وقلعة أجرا وقبر همايون وفاتحبور سيكري.

كان لشعب ولاية كيرالا علاقات تجارية مع العرب منذ العصور القديمة بصفتهم حاملي الإسلام، وصل مالك دينار ومجموعته إلى ميناء كودنقالور Kodungallur التاريخي وأنشؤوا أول مسجد في البلاد جزءًا من حملتهم الدينية. يمكن رؤية مزيج من العمارة الإسلامية والمعابد الهندوسية الأخرى بما في ذلك مسجد كودنقالور Kodungallur بأعمدة وأسقف تقليدية قديمة.

تعتبر المنابر في المساجد والقباب الجميلة لمختلف أماكن العبادة من أفضل الأمثلة على المنحوتات المرتبطة بالعمارة الإسلامية في ولاية كيرالا. يقال إن مسجد بيبور جمعة ومسجد مشلك في كاليكوت جزآن بناهما أصحاب السفن العرب. كما شارك الحرفيون أنفسهم الذين بنوا المعابد والمساكن والمنازل الهندوسية في بناء مساجد قديمة أخرى. تم بناء الكنائس المبكرة في ولاية كيرالا بشكل أساسي على أساس التقاليد المعمارية الفريدة والتراث في المنطقة.

«فَصَبْرٌ جَمِيلٌ»

فصل في الصبر وآدابه في الإسلام

أ.د. آمال محمد حسن عتيبة
أستاذ أصول التربية ـ مصر

في حياتنا كثيرًا ما نتعرض لأزمات ومشاكل بعضنا قد لا يتحملها فيجزع وينفعل مما يجعله يرتكب أخطاء يندم عليها، وبعضنا يصبر ويلجأ إلى الله لينجيه من محنته.

ويعد الصبر من العبادات القليلة التي يثاب صاحبها ثواباً من دون عد ولا حساب، لقوله تعالى: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ"، [الزمر ١٠]. وهي عبادةٌ يحتاجها المسلم في كل أحواله من شدّة ورخاء، ويُثاب على ذلك كله.

أنواع الصَّبر في الإسلام:

١ـ صبرٌ على الطاعات: كلّفَ الله عبادَه بالعديد من الطاعات، ومعلومٌ أنّ التكليف لا يخلو من المَشقّة، خاصّةً عند المداومة على الطاعة والمحافظة عليها، وبذلك يتغلّب المؤمن على تعبه، ويصبر عليه؛ التزاماً بأوامر الله تعالى. والصبر على طاعة الله بمعنى: أن يحفز المسلم نفسه على فعل الطاعات والعبادات

لله تعالى: من صلاة وصيام وغيرها، فقد يضعف إيمان المسلم وتضعف نفسه عن أداء الطاعات ويتمكن الهوى منه، فهنا تظهر أهمية الصبر بأن يُلزم المسلم نفسه حتى تؤدي ما عليها من حقوق الله تعالى عليها، قال تعالى: "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا".[مريم٦٥]. والصبر على الطاعة إذا تركه المسلم فَقد فاته خيرٌ كثيرٌ، لأنه يبتعد عن خُلقٍ مهمٍّ من الأخلاق الإسلامية، وبدون الصبر على الطاعة تتمكن منه المعاصي والآثام.

٢ـ صبرٌ على المعاصي: نهى الله عباده عن الكثير من الأمور، وعَدَّ فعلها من المعاصي، والصبر عنها يكون بحبس النفس عن ارتكابها، والحرص على اجتنابها؛ ابتغاء رضوان الله، وتكون كذلك على ثلاث مراحل: الأولى قبل المعصية: بأن ينوي العبد تركها، وأثناء تركها: بالامتناع عنها نهائيّاً؛ ابتغاء مرضاة الله، وانتهاءً بعدم العجب بتَركها. والمسلم في كلّ لحظةٍ قد تُعرض عليه المعاصي والآثام، وقد تكون هذه المعاصي قريبةً منه، أو يسهل أن يرتكبها في السر، فهنا يظهر النوع الثاني من الصبر، وهو أن يمنع المسلم نفسه من الوقوع في الآثام، ويحبس نفسه عن ارتكاب المعاصي، ويكون ذلك بما يأتي: يُذكر نفسه بثواب طاعة الله تعالى خوفاً من عقابه وطمعاً بجنته. يُخوف نفسه من عقاب الله تعالى له في الدنيا والآخرة إن لم يصبر على المعصية. الامتناع عن المعاصي في السر امتحانٌ لقوة إيمان العبد.

٣ـ صبرٌ على الابتلاءات: بأن يمنع المسلم نفسه من الجزع عند وقوع المقدور؛ إذ قد يبتلي الله الإنسان بالمرض، أو الفقر، أو غيرها من الابتلاءات التي قد يعجز عن دفعها عن نفسه، فعلى العبد حينها أن يُعوّد نفسه على الصبر والرضا، وأن يبتعد عن مظاهر السخط، كاللطم، والصراخ، وشَقّ الجيوب، وغيرها. إذ إنّ الصبر من الأمور الواجب على المسلم التمسُّك بها.

ومن أنواع هذه الابتلاءات: الصبر على الظلم، والصبر على فَقْد الأحبة وما يترتّب عليه من الأجر والثواب من الله سبحانه، والجزاء بالجنّة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ" (رواه البخاري).

الصبر على المرض وقد وردت العديد من الأحاديث التي تدلّ على عِظَم أجر الصبر على المرض، منها: الوعد بالجنّة لمن مات في المرض الذي صبر عليه، وبالمغفرة وتكفير السيّئات، وذهاب الألم إن جَدّ الله منه، يقول صلّى الله عليه وسلّم: "إذا مرض العبدُ بعث الله إليه ملَكين فقال: انظُروا ما يقول لعُوّاده؟ فإن هو إذا جاؤوه حمد الله وأثنى عليه، رَفعا ذلك إلى الله، وهو أعلمُ، فيقول: لعبدي علَيَّ إن توفَّيتُه أن أدخِلَه الجنَّةَ وإن أنا شَفيتُه أن أُبدِلَه لحمًا خيرًا من لحمِه، ودمًا خيرًا من دمِه، وأن أُكفِّرَ عنه سيِّئاتِه" [رواه جماعة الرواة]. اعتبار ألم المرض سبباً لرَفع الدرجات في الجنّة، وتكفير الخطايا، قال صلّى الله عليه وسلّم: "ما يُصيبُ المُؤمِنَ من شَوكَةٍ فما فَوقَها إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بها دَرَجَةً، أوْ حَطَّ عنْه بها خَطِيئَةً" [رواه البخاري ومسلم]. ورُوي عن عبدِالله بن مسعود أنّه قال: "دَخَلْتُ علَى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ وهو يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بيَدِي فَقُلتُ: إنَّكَ لَتُوعَكُ وعْكًا شَدِيدًا، قَالَ: أجَلْ، كما يُوعَكُ رَجُلَانِ منكُم قَالَ: لكَ أجْرَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ما مِن مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذًى، مَرَضٌ فَما سِوَاهُ، إلَّا حَطَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ، كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا" [أخرجه البخاري]. كتابة الأعمال الصالحة التي مُنِع المريض منها بسبب المرض في ميزانه وكأنّه أدّاها، قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "ليس مِن عمَلٍ يَومٍ إلَّا وهو يُختَمُ عليه، فإذا مَرِضَ المُؤمِنُ

قالت المَلائكةُ: يا رَبَّنا، عبْدُك فُلانٌ قد حَبَسْتَه، فيقولُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ: اختِموا له على مِثلِ عَمَلِه حتى يَبرأَ أو يَموتَ" [المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَاكِمِ].

وعلى المسلم أن يعلم أن البلاء لا بد أن يصيبه في الحياة الدنيا، وأن الله تعالى قد ابتلى الأنبياء والرسل وهم خير الخلق، ويعلم أيضاً أنه قد ترتفع درجته في الجنة بهذا البلاء ويكون صبره على البلاء أفضل عند الله تعالى من كثيرٍ من نوافل الطاعات، وأنه إذا صبر واحتسب أجره عند الله تعالى فإن عاقبة البلاء هي مغفرة الذنوب.

والحكمة الإلهية من الابتلاءات التي يمرّ بها العبد في حياته تتجلّى في أمور عديدة؛ حيث يميزُ بها المولى سبحانه صدق إيمان العباد؛ فيظهر صادقه من كاذبه، وينكشف غثّه من سمينه، وفي هذا يقول سبحانه: "مَّا كَانَ اللَّـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ". [آل عمران ١٧٩] . والابتلاءات والمحن تربيةٌ لنفوس المؤمنين في ميدان الثبات على الحقّ، قال تعالى: "وَلِيُمَحِّصَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ" [آل عمران ١٤١].

مراتب الصبر: وهي مراتب يعرف المسلم بها منزلة الصبر في نفسه، وكم هو ملتزمٌ بعبادة الصبر بأنواعها السابقة، وهي: صابر، وهي أعم المراتب. المصطبر، الذي يُعلم نفسه الصبر. المتصبّر، الذي يصبر لكن مع المشقة. الصّبور، وهو الذي يصبر صبراً أشد من غيره. الصّبّار، الذي عظم مقدار الصبر عنده.

وفي مرتبةٍ أعلى من الصبر يقع الرضا بما قسمه الله، والفرق بينهما أنّ مَن يرضى بالقضاء لا يجد في نفسه ألماً أو ضيقاً ممّا حصل له، ويحتلّ الشكر درجة أعلى منهما؛ وذلك بأن يشكر المؤمن ربّه على البلاء الذي أصابه؛ باعتبار أنّ فيه نعمة، حتى وإن خفيت عليه.

ثمرات الصبر: إن الصبر من العبادات الشاقة على النفس، لذا كان للصبر فضائل كثيرة تُعين الصابر على التحلي بهذا الخلق، وأيضا فبالصبر يزداد المسلم قرباً من الله تعالى، فالمسلم إذا كان الله قد اختار له مَنزلةً رفيعةً عنده ثم لم يُبلغها بالعمل الصالح فإن الله يبتليه بمرضٍ في جسمه أو أحد أولاده، حتى يصل إلى تلك المنزلة إن صبر على البلاء. وقد رُوي في الصحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: "إنَّ العبدَ إذا سبقت له من الله منزلةٌ لم يبلغْها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبَّره على ذلك حتى يُبلِّغَه المنزلةَ التي سبقت له من الله تعالى". ومن فضائل الصبر أيضاً: فوز الصابر بمعية الله تعالى، وهذا من قوله عز وجل: "وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ". [البقرة ١٥٣]. الصبر مع التقوى يعد صاحبه من أهل الإمامة في الدين لقوله تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ" [السجدة ٢٤]. عاقبة الصبر لمن صبر هي خيرٌ من الجزع والتّسخّط والاعتراض، قال تعالى: "وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ" [النحل ١٢٦]. المسلم بالصبر يدفع كيد الأعداء، فقد قال تعالى: "وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا". [آل عمران ١٢٠] الصابر ينال محبة الله تعالى، قال الله عز وجل: "وَاللَّـهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" [آل عمران ١٤٦]. عاقبة الصبر هي الفوز بالجنة لقوله تعالى: "إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ" [المؤمنون ١١١].

وقد ورد فضل الصبر في أحاديث الرسول، يُذكَر منها قوله صلّى الله عليه وسلّم "واعلَمْ أنَّ النصرَ مع الصبرِ"، [أخرجه الترمذي]. كما وصف الرسول صلّى الله عليه وسلّم الصبر بقوله: "الصلاةُ نورٌ، والصدقةُ برهانٌ، والصبرُ ضياءٌ" [صحيح مسلم].

كما وردت عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الكثير من الأحاديث في ذِكر ضرورة الصبر وفضله

وأهميّتــه، ومكانة الصابر والصابرين في الإســلام، ومنها ما بين أن الصبر بابٌ لتكفير الخطايا والذنوب والســيئات، فقد جاء في الصحيحين عن عائشــة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وســلّم: "ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عز وجل بها عنه، حتى الشوكة يشاكها".

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وروينا عن النبي صلّى الله عليه وســلّم أنه قال: قال الله تعالى: "إذا وجهت إلى عبد من عبادي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم اســتقبل ذلك بصبر جميل، استحييت منه يــوم القيامة أن أنصب له ميزاناً، أو أنشــر له ديواناً".

مُعيناتٌ على الصبر

والأمور التي تُعين النفس على التحلّي بخُلق الصبر كثيرة، ومنهــا: الإيمان بالله تعالــى، وأنّ الأمر بيده؛ يُعطــي ويمنع بمشــيئته، والإيمان بالقضــاء والقدر، واليقين بألّا مَفرّ من المُصاب بعد وقوعه، وأنّ السخط واليأس لا يفيد صاحبه، ولا يُعيد شــيئاً ممّا فات، قال الله تعالى: "مَــا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِــي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِــكُمْ إِلَّا فِــي كِتَابٍ مِّن قَبْــلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّــهِ يَسِيرٌ". [الحديد ٢٢]. مطالعة سيرة الأنبياء والصحابــة والصالحين الذيــن صبروا على الابتلاءات والمحــن العظيمة، وتوطــين النفس على الاقتداء بهم. الاستعانة بالذكر، وتلاوة القرآن، يقول تعالى: "أَلَا بِذِكْــرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ". [الرعد ٢٨]. معرفة حقيقة الحيــاة الدنيا، وأنّها ليســت الحياة الأبديّة الخالــدة، وذلك ما بيّنه الله تعالى في القرآن الكريم؛ فقد خُلق الإنســان في تعبٍ ومَشقّةٍ، كما أنّ حال الدنيا يتغيّر، ولا تبقــى على حالٍ واحدٍ، قال تعالى: "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَــانَ فِــي كَبَدٍ". [البلد ٤]. الاستعانة بالله واللجوء إليه. التأنّي، وعدم العجلة في نَيــل ثمرات الصبر. عدم اليــأس أو القنوط من رحمة الله ســبحانه، وفَرجه، والثقة بما أعدّه لعباده.

العلــم بقُبح المعاصي ودناءتهــا، وأنّ الله أراد للعبد الصيانة، والترفُّع عن ارتكابها، والعلم بما يترتّب على الذنوب والمعاصي، وســوء عاقبتها وأثرها في العبد. الحياء من فعل المعصية أمام الله، والاستشعار بأنّه مُراقِبٌ لعباده جميعاً، بأفعالهم وأقوالهم جميعها. مراعاة النعمة، وحفظهــا، وصيانتها؛ إذ إنّ الذنوب تُزيل النعم عن العبد العاصــي، إلّا إذا تاب إلى ربّه، قال تعالى: "إِنَّ اللَّــهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِــهِم". [الرعد ١١]. نيل مَحبّةَ الله؛ إذ تُعَدّ من أهمّ الأمور التي تُعين العبــد على التحلّي بالصبر، وكلّما ازدادت محبّــة الله في القلب، خضع لطاعة الله وعبادتــه، مع الحرص على إجــلال الله، وتعظيم مكانتــه في القلب، وبذلك يتحقّــق الحياء من الله، والخشــية والخوف منه. الحرص علــى تثبيت الإيمان، وتقويته في القلــب؛ إذ إنّ الصبر على عدم ارتكاب المعاصــي مقرونٌ بمدى قــوة الإيمان؛ فبقــوّة الإيمان تتحقّق قــوة الصبر والتحمّــل، وبضعفه يضعف الصبــر في النفــس. العلم بما أعدّه الله ســبحانه للعبد الصابر مــن الثواب والجزاء الحســن، وتكفير الســيّئات، والذنوب، والمعاصي. العلم بأنّ العبودية لله تعالى لا بُدّ فيها من الرضا بما قدّره وقضاه على عباده، وأنّ الابتلاء قُدِّر على العبد؛ ليُعلَم مدى صبره وتحمُّله، وليس لإهلاكه، أو القضاء عليه.

أفضل أوقات الصبر

أمّا أفضل الأوقات التي يُطلَب من المؤمن فيها الصبر، فتكون عند حصول المصيبة وفي بدايتها؛ إذ يشتدّ على النفس أن تثبت، فإن صبرت حينها، فإنّه يسهل عليها أن تستمرّ على الصبر بعد ذلك. وقد ورد أنّ النبي مرّ بامرأةٍ تبكي عند قبرٍ، فأرشدها إلى أن تتّقيَ الله، وتصبر، فقالت له: "وما تبالي بمصيبتي"، دون أن تعرف أنّها تُحدّث النبيّ، فلمّا عرفت ذهبت إليه، وأخبرته أنّها لم تعرفه، فأجابها: "إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى" (صحيح البخاري).

آداب الصبر: ومن آداب الصبر استعماله في أول صدمة، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" حديث صحيح. ومن الآداب أيضاً الاسترجاع عند المصيبة، لحديث أم سلمة رضي الله عنها وهو من رواية مسلم. ومن الآداب سكون الجوارح واللسان، فأما البكاء فجائز. قال بعض الحكماء: الجزع لا يرد الفائت، ولكن يسر الشامت.

ومن حسن آداب الصبر أن لا يظهر أثر المصيبة على المُصاب، كما فعلت أم سليم امرأة أبي طلحة لما مات ابنها، وحديثها مشهور في صحيح مسلم. وقال ثابت البناني: مات عبد الله بن مطرف، فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن، فغضبوا، وقالوا: يموت عبد الله، ثم تخرج في ثياب من هذه مدهنا؟! قال: أفأستكين لها، وعدني ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال، كل خصلة منها أحب إليّ من الدنيا وما فيها.

قال الله تعالى: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ" [البقرة: ١٥٦ – ١٥٧].

– وقال علي رضي الله عنه: من إجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك، ولا تذكر مصيبتك.

– وقال الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة، ما ذكرتها لأحد.

– وقال رجل للإمام أحمد: كيف تجدك يا أبا عبد الله؟ قال: بخير في عافية. فقال له: حممت البارحة؟ قال: إذا قلت لك: أنا في عافية فحسبك، لا تخرجني إلى ما أكره.

دواء الصبر وما يستعان به عليه:

حسن الثقة بالله والتوكل عليه: إنّ نبيّ الله يعقوب عليه السلام مع شدّة مصابه بفقد ولديه –حتى ابيضّت عيناه من الحزن– لم يهنْ عزمه، ولم تضعفْ ثقته في الله بأن يعيد إليه ما فقد: "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [يوسف٨٣]. وعلى المدى الطويل من سنين الفراق التي تقطع الرجاء من حياة يوسف فضلاً على عودته إلى أبيه، إلا أن يعقوب –مع صبره الجميل–، لم ينقطع في الله رجاؤه، ولا خبا في الله أمله "...عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ" [يوسف ٨٣]. وقد كان.

إنّ الصبر الجميل –مع الحركة والبحث– أعقب الخير الجزيل، وحقّق لنبيّ الله (يعقوب) ما كان يؤمّل! إنّ نبيّ الله (يعقوب) عليه السلام لاتصاله الوثيق بالله، وشعوره العميق بمعية الله ورحمته، كان يعلم من الله ما لا يعلمه أولاده.

إنّ الكرام الصابرين يوقنون بأنّ مع الليل فجراً، وأنّ مع العسر يسراً، وأنّ مع الصبر نصراً، وأنّه إذا انتهت كلمة البشر، فما انتهت كلمة الله، وإذا غُلقت الأبواب فلن يّغلق بابُ السماء، وإذا نفدت الأسباب فالأمل في ربِّ الأسباب، وإذا انقطعت الحبال فإلى حبل الله القويّ المتين!

تربية الأولاد
في المهجر

بقلم: الشيخ هاني مستو
رئيس جمعية أئمة المجتمع البلجيكي

حثَّ الإسلامُ على تربيةِ الأولاد، إذ يقول عز وجل: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُم". ومن الدعاء القرآني: "رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً".

وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهمية الأسرة المسلمة ودورها في تربية الأولاد والذرية الصالحة: "الرجل راعٍ في أهله ومسؤولٌ عن رعيته، والمرأةُ راعية في بيتِ زوجها ومسؤولةٌ عن رعيتها" (البخاري ومسلم). وفي الحديث: "لأن يؤدب الرجلُ ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع" (الترمذي). وأيضًا: "ما نحل والد ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن" (الترمذي).

وانطلاقًا من ذلك فقد حرص الكثير من المسلمين في أوروبا على تربية أبنائهم على تعاليم هذا الدين الحنيف، فتنوعت طرق التربية الإسلامية على حسب المعطيات والإمكانيات المتاحة في المجتمعات الأوروبية التي تتفاوت بحسب الامتيازات المقدمة للمسلمين التابعة لقوانين الاعتراف بالإسلام في تلك البلدان، وما يتبعه من إنشاء للمؤسسات والمدارس والجامعات والمساجد.

غير أنه لا بد من التأكيد في الدرجة الأولى على أهمية النواة الأولى في التربية وهي الأسرة المسلمة أمام الكثير من التحديات التي قد تعترضها وتعترض أفرادها جميعا آباءً وأبناءً، كالانحراف الخلقي مثل الوقوع في تعاطي الخمر والمخدرات والسرقة والزنا والاغتصاب، وكذلك الوقوع في جرائم القتل وما شابه ذلك.

وكذلك التأكيد والحرص الشديد على حفظ الأسرة المسلمة من خطر الوقوع في مصيدة التطرف والإرهاب وانجرار الشباب إلى الفكر المتطرف الذي يعادي المجتمع باسم الدين.

ومن ثم يأتي دور المؤسسات التي تعين الأسرة المسلمة في استكمال دورها، وعلى رأسها المسجد أو الجامع، فالمراكز الإسلامية في أوروبا تشتمل على مناشط اجتماعية متكاملة، مثل: المكتبة ومكاتب التحفيظ ومحاضن الطفل، إضافة إلى المدرسة الإسلامية المعنية بتدريس مناهج ومقررات باللغة العربية. وهنا نشكر المجتمعات الأوروبية التي رخصت ببناء هذه المنشآت الهامة التي تعتبر حلقة وصل بين المسلمين القادمين من بلاد شتى وبين هذه المجتمعات الأوروبية التي احتضنتهم وقدمت لهم كل سبل العيش الكريم، من المساواة في جميع الحقوق من الجنسية والعمل والتعلم والتأمين الصحي والتملك وغير ذلك من الحقوق التي يتساوى بها الجميع في مجتمع أوروبي واحد.

ويضاف إلى ذلك دور الجالية المسلمة في تعزيز وتأكيد البعد التربوي لدى أبنائها، الذي يتمثل في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأسر المسلمة عن طريق الزيارات المنظمة خاصة في المناسبات الدينية (رمضان-العيد-المواسم) والتجمعات الثقافية (الرحلات-المخيمات-الملتقيات الثقافية)، إضافة إلى الأنشطة الترويحية والرياضية المتعددة، والأنشطة التي تعبر عن اندماج المسلمين في المجتمعات التي هاجروا إليها اندماجًا إيجابيًا يخدم مصالح كلا الطرفين في صون الأسرة المسلمة وصون المجتمع الأوروبي الذي هاجرت إليه.

أما الجوانب التربوية المطلوبة للحفاظ على بقاء الأسرة المسلمة في المهجر متماسكة ومحتفظة بهويتها فهي:

أولاً: غرس العقيدة الصحيحة في قلب الطفل المسلم: وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر، والتدريب على أداء الفرائض والعبادات وتعليمهم أحكامها.

ثانيًا: تزكية سلوك الطفل بمكارم الأخلاق وتنمية روح الصدق والأمانة والوفاء وحفظ اللسان والشجاعة والمروءة والكرم والرحمة والعفة والتواضع والإخلاص والإتقان والنظافة والنظام واحترام الجار وحب الأصدقاء في المدرسة، واحترام المعلمين فيها وعدم الكذب والغش.

ثالثًا: على الأب المسلم والأم المسلمة العناية بتنمية المهارات العقلية للأولاد من تأمل وتفكر وتذكر واستنباط وغيره، وذلك بالاستزادة من المعرفة عن طريق القراءة واستخدام وسائط التكنولوجيا المتعددة، والاستفادة من التحصيل الحديث الذي توفره المجتمعات الأوروبية بأساليب عصرية.

رابعًا: المحافظة على الصحة الجسدية بالحرص على ممارسة الرياضة المناسبة (السباحة والرماية وركوب الخيل)، وأن يكون للتربية الجسمية هدف ومغزى: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيّ خَيْرٌ وَأَحَبّ إِلَى اللّه مِنَ الْمُؤْمِنِ الضّعِيفِ" (رواه مسلم).

وتجنب كل ما يضر بصحة الجسم مع الأخذ بأسباب الوقاية دائمًا، والانتباه إلى مسألة التدخين أو تعاطي المسكرات والمخدرات والتنفير منها. كما يتوجب الاهتمام بنظافة البدن وطهارته وضرورة الحفاظ دائمًا على نظافة الأسنان واليدين وتقليم الأظافر والاعتناء بالشعر والملابس والأماكن، إضافة إلى متابعة اعتدال أجسام أبنائها في المشي والجلوس.

خامسًا: عندما تكون الأسرة المسلمة في بلاد غير مسلمة، يتوجب توجيه الأبناء والشباب لضبط وتنظيم الجانب الجنسي، وكثيرًا ما يحصل الانحراف السلوكي من

هذه الثغرة، وتنشئة الأبناء على الاحتشام وحدود اللباس والعورات وآداب الاستئذان والحمام وغض البصر والبعد عن المثيرات وأحكام الطهارة وأحكام البلوغ والصوم وتفريغ الطاقات الجسدية والعقلية بالرياضة والأنشطة المتعددة والتعفف، كل ذلك مما يساعد في الوقاية والتحصين والتهذيب، مع تيسير الزواج وتسهيل أسبابه.

سادسًا: الاهتمام بتنشئة الفرد المسلم في بلاد المهجر تنشئة سوية متوازنة، يدرك من خلالها أن له حقوقاً وعليه واجبات أيضًا في الدائرة الأسرية والدائرة المجتمعية التي يعيش فيها، وترتيب تلك الحقوق والواجبات وتعميقها في ذهن الطفل. ومن ذلك توضيح حق الأم والأب والأخوة والأقارب والأرحام والجيران والأصدقاء والزملاء والكبير والصغير والضعيف والمعلم والمريض والعالم والخدم والمختلف في الدين والرأي وحق الكائنات والأكوان.

وحقيقة إن ما يحدث من قبل بعض الأسر المسلمة من الخصومات والشجار المتبادل بين الأم والأب وعدم حماية هذه الأسرة من التفكك والتقصير في تربية أولادها في المجتمعات غير المسلمة، يجعل هؤلاء الأولاد عرضة للانحراف والانحلال والتطرف وغير ذلك من هذه الآفات المجتمعية الخطيرة التي لا تخدم الأسرة ولا تخدم المجتمع بأي شكل من الأشكال.

بالإضافة إلى بعض قوانين الأحوال المدنية في بعض المجتمعات التي تحد من استخدام العقاب الجسدي في التربية، وقد منحت هذه القوانين المدارس صلاحيات كبيرة للتدخل في علاقة الأب بابنه، وتسري هذه الصلاحيات على الجاليات الإسلامية التي تعجز أمام تلك الصلاحيات عن فرض اعتباراتها وتقاليدها الخاصة بها على أبنائها تحت طائلة التعرض للعقاب. وهكذا يشعر الأب المتسلط بالندم والحزن على عدم تجاوبه مع نصائحنا والنصائح التي تقدمها المؤسسات الإسلامية في المجتمعات الأوروبية بأن سلطته في توجيه وإرشاد ابنه بالعنف لا تنعكس عليه إلا بالفشل والحسرة ليدرك بعدها أن مكانته في تربية ابنه قد تلاشت حقيقة، فيقف مكتوف الأيدي أمام انحراف ابنه ولا يقدر على شيء رغم أن ذلك يحز في نفسه كثيراً ولكن بعد فوات الأوان.

وأما الأبناء فإنهم يشعرون مع بلوغ سن الرشد أنهم تخلصوا من سلطات الأب المتسلط هذا عليهم وأصبحوا في اختيار الإقامة والبيت والدراسة والعمل وليكونوا أمام المجتمع وجها لوجه!

كشف إحصاء سويدي حديث وجود نسبة كبيرة من زوجات المهاجرين وبناتهم يتصلن بالمؤسسات التي توفّر لهنّ الحماية، وهنا يكون مصير الزوج السجن؛ بينما تقوم المؤسسات الاجتماعية باصطحاب الأولاد إلى أماكن معينة بدعوى إعادة التأهيل النفسي، ومن ثم توزيعهم على الأسر السويدية، ومن الحالات الخطيرة التي كانت السويد وبعض العواصم الغربية مسرحاً لها: انتحار بعض الأمهات العربيات أو المسلمات، ويواجه أولادهنّ من بعدهن الضياع المحتم.

وقد ابتلي بعض الآباء المسلمين بالمخدرات وأدمنوا تعاطيها، ومارسوا الاتجار بها أحياناً، وبات العديد من أولادهم يتعاطون المخدرات تلقائيّاً، كما أنّ العديد من هؤلاء الأولاد لا يكملون تعليمهم، ومعظمهم يهجر مقاعد الدراسة في سن مبكرة، ولم يحظ الكثير من الآباء والأمهات المسلمين بالتعليم العالي؛ ولذلك لا يدركون أهمية التعليم في حياة الفرد، وبالتالي فيزرع في الأطفال الكسل وانعدام القدوة في حياتهم.

بالإضافة إلى أنّ نسبة الأميّة الحضاريّة والدينيّة والعقائديّة والفقهيّة مرتفعة بين الآباء بشكل مذهل، وهو الأمر الذي يفقدهم آليات تحصين أبنائهم.

وربما لوحظ في بعض مجتمعات المهاجر أن الاستقلال الاقتصادي للنساء، جعل إمكانية خروجهن على طاعة الزوج، فهناك العديد من الأسر التي لها عائل واحد: رجل أو امرأة. ومعلوم أثر هذا النوع من التفكك الأسري على تربية الأبناء، فالابن الذي لا يتربى بين أب وأم في بيئة معافاة يتعرض لنقص في التربية.

يوم الطفل العالمي

بقلم: عبدالله بن خالد باموسى

يحتفل العالم يوم ٢٠ نوفمبر من كل عام باليوم العالمي للطفل، لتوعية الجميع بأهمية رعاية الطفل والاهتمام به وشرح أفضل الطرق لتربيته، وقد قام بإنشائه الاتحاد النسائي الديمقراطي الدولي، بقرار من الأمم المتحدة، وأوصى بأن يكون هذا اليوم يوماً عالمياً للطفل في كل أنحاء العالم. وتم عقد الكثير من الاتفاقيات الدولية التي تنص على حفظ حقوق الطفل؛ لأن الطفل في نظرهم هو الأساس لبناء مستقبل أفضل لجميع الدول، فهو سر البهجة والسرور، ولبنة المجتمع، وجيل المستقبل، والأمل الذي تبنى عليه المجتمعات، وبدعم الأطفال وتعليمهم وتربيتهم وتنمية مهاراتهم يظهر جيل جديد يساعد في بناء غد أفضل لوطن آمن، ومجتمع راق.

وهو اليوم الذي يسعد فيه جميع الآباء والأمهات ويُظهرون فيه مزيداً من الاعتناء والاهتمام بأطفالهم، بتقديم الهدايا لهم، والجلوس إليهم، والحديث معهم، والتركيز على الأمور التي تنمي مهاراتهم المختلفة، والتي يحبها الأطفال، مثل: القصص والحكايات، فالعناية بهم وتربيتهم وبناؤهم بصورة صحيحة مسؤولية الدول والهيئات والمؤسسات الأمية والأهلية، فضلا عن مسؤولية الأسرة، فبالجهود المشتركة بين الجميع يتم صياغة فكرهم بما يوسع آفاقهم ويعزز قدراتهم، ويمكّنهم من الإبداع، والقيام بمهارات التواصل، ويتم بناء أمة عريقة، ووطن متقدم، فيه رجال عظماء، ومفكرون مبدعون، وقادة مخلصون، إضافة إلى تحصينهم من الآفات التي تمنعهم من الوصول إلى هذه الدرجات، كالمخدرات والإرهاب، وهذا ما أكدت عليه وثيقة مكة المكرمة التي صدرت من القبلة الجامعة للمسلمين في شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٠هـ ووقع عليها أكثر من ١٢٠٠ مفتٍ وعالم، وأكثر من ٤٥٠٠ مفكرٍ إسلاميٍّ، يُمثلون ٢٧ مذهباً وطائفةً، تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي.

ولتحقيق هذا الهدف المنشود قامت الرابطة بتوجيه من معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى ببناء المدارس ودعمها ومتابعتها في بعض دول العالم؛ لأن التعليم هو الركيزة الأساسية لتنشئة أجيال واعية ومستنيرة، قادرة على البناء والعطاء المستمر، وحفظهم من الأفكار الضالة التي تؤثر على وحدة المجتمعات، ولم تكتف الرابطة بذلك، بل وقّعت اتفاقية تعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لتحقيق أهدافهما المشتركة في تقديم الحماية والدعم للاجئين والأشخاص الآخرين ذوي الصلة، الذين يندرجون تحت ولاية مفوضية اللاجئين، والسعي إلى إيجاد حلول دائمة لمحنتهم. وركزت الاتفاقية على توفير تدخلات حيوية لحماية الأطفال المعرضين لخطر الاتجار بالبشر أو ضحاياه، ولا سيما الفتيات، إضافة إلى دعم أنشطة الجهات الحكومية المعنية، لتحسين خدمات حماية الطفل وتدريب المسؤولين عليها.

رابطة العالم الإسلامي

MUSLIM WORLD LEAGUE